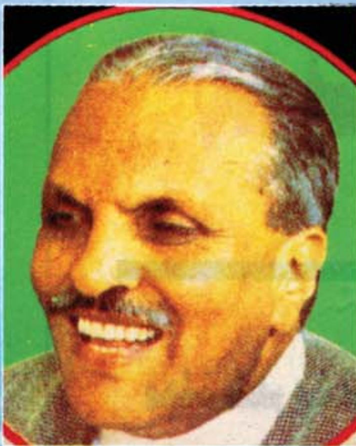
منبع الجهاد

السنة الثانية - العدد الثاني عشر
صفر ١٤١٢هـ - أغسطس ١٩٩١م



«إن الجهاد الأفغاني .. لمفخرةٌ للأمة الإسلامية» الشهيد ضياء الحق

● طريق كابل - جلال آباد .. النصر والانحياز

● الجهاد بين الفتوحات والتحديات

السنة الثانية
العدد (١٢)
صفر١٤١٢هـ -اغسطس ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

منبع الجهاد

مجلة شهرية تصدر عن كلية العلوم (ميرانشاه)
المؤسس ورئيس التحرير (الشيخ جلال الدين حقاني)

الإدارة (كلية منبع العلوم -ميرانشاه- باكستان تلفون٧٣٩)
التحرير والإدارة والإشتراكات
(بشاور تلفون ٤٥٣٣٦) ص.ب ١٠٣٣

الاشتراك السنوي:
(٢٠)دولاراً لدول آسيا وإفريقيا
(٢٥)دولاراً لباقي دول العالم
ترسل الاشتراكات على رقم الحساب البنكي
Habib Bank Contenment Branch,Sadar Road
Account No.20559, Peshawer, Pakistan

وكلاء التوزيع:

السعودية
الرياض -(ت:٤٧٧٧٨٧٢)

دولة الإمارات العربية المتحدة:
أبو ظبي (ت:٣٢٧٣٣٩)
العنوان:شارع الإستقلال ، بناية سهيل بن مبارك، فوق عيادة الفهيمي

العين(ت:٦٦٦٥٣٨)

الشارقة(ت:٢٤٨٠٤٦)

دبي(ت:٢٣٥٢٣٥)

بدع زايد(ت:٤٧٥٨٧)

من المحرر

كان الجهاد الإسلامي في أفغانستان بمثابة النبت الطيب المبارك في صحراء الأمة الموحشة التي استأسد فيها الطغاة وأستنسر البغاث.. وتداعى عليها الأكلة من اليهود والصليبيين يستنزفون ثرواتها ويقتلون في قلوب ابناءها كل أمل في العودة الى الماضي المشرق وامجاد الأسلاف الأبطال...

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم.»

وما كان العدو ليذر هذا الجهاد وهو يرى شجرته تستوي على سوقها ثم تؤتي أكلها بإذن ربها .. فأخذ يحيك المؤامرات، والفتن ليزرع الفرقة في صفوف المجاهدين.

ثم شرع في محاولات جادة تستهدف تصفية قادة الجهاد خاصة أولئك الذين يرفضون كل تسوية تمس هدف الجهاد الأسمى أو تجعل للعلمانيين والعملاء نصيباً في دولة الإسلام والتي كان مهرها دماً طاهراً أراقهُ شهداءُنا الأبرار ..

في هذا العدد







عندما تتحطم الدُمَى

ويبقى الإسلام للبشرية منهجاً ربانياً فريداً لا تزيده الأيام إلا بهاءً ورونقاً. . وتظل راية التوحيد والتي رُفعت من لدن نوح عليه السلام عالية خفاقة لا يعتريها غبش ولا تنكيس، غير أنها ولحكمة يريدها الله تعالى قد تأتي عليها أيام فتطوى حتى يستشري الباطل ثم يقيِّض الله لها من ينشرها من جديد فتنقشع ظلمة الإلحاد. . «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون» (الأنبياء ١٨).

ويشهد العالم إنهيار فكر الحاديٍّ فاجرٍ لم يمر على قيام دولته قرن واحد من الزمان فأخذت تتهاوى من أطرافها، وإذا برجال الشيوعية وأساطينها يكفرون بها ويهتز الشعب السوفيتي لمحاولة إنقلابية تهدف إلى العودة للماركسية المظلمة. . وتتشبث قطاعات كبيرة بقائدها الذي حفر قبر الشيوعية بمعولٍ غربيٍّ رأسمالي. . وظل بعد أن عاد إلى سدة الحكم أكثر وفاءً للغرب وأهله وأخذ ينظر للأمور والأحداث بأعين خضراء لم يُطق بهنَّ أن يرى نفسه زعيماً للحزب الشيوعي فقدم إستقالته. . .

ثم ينحدر الفكر المتعفن في كل من (ليتوانا ولاتفيا) فيُحل الحزب الشيوعي بل ويُحظر نشاطه في كلتا الدولتين ـ كما انحدر قبل ذلك في اليمن وأثيوبيا ورومانيا وغيرها. . .

ويظل لتلك الأحداث كلها تأثيرها المباشر على الأوضاع في أفغانستان الصامدة وعلى الحكومة العميلة في كابل والتي أثبتت للكثيرين بموقفها من الانقلاب الأخير في موسكو أنها إنما توالي الشيوعية فكراً ومنهجاً، لتصمت بذلك ألْسنة طالما رددت أن الحرب في أفغانستان حرب أهلية. . !!

وقد أبدى العميل (نجيب) قلقاً بالغاً إثر فشل الإنقلاب الماركسي في موسكو والذي صاحبه إضطراب بالغ في نظامه المُهتريء. . فبدأت حركة محمومة صوب السفارات الأجنبية في كابل من قيادات الحزب الشيوعي في محاولة للهرب من جحيم كابل التي روعتها ضربات المجاهدين الأبطال ثم ضوّرتها جوعاً وأنهكتها سياسات قادتها الرعناء.

وها هو بابرك كارمل الرئيس السابق يعلن عن عزمه على تكوين حزبٍ جديدٍ يعمل على الحيلولة دون إعتناق قطاعات كبيرة للماركسية. .!!

ووفقاً للمعطيات السابقة يكون المجاهدون أمام خيار واحد وهو الإنقضاض على الفريسة المنهكة وتطهير الأرض من رجس الملاحدة، وذلك إنما يتطلب توجهاً صادقاً إلى الله تعالى فإنما نُنصر بطاعتنا لله تعالى ومعصية عدونا له. ولقد كان يأتي الرجل يُبشِّر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفوز المسلمين في المعركة فيقول عمر كم دام القتال بينكم؟ فيقول الرجل: من الصباح إلى العشاء. فيقول عمر: وقد وضع كفَّه على رأسه. . ما كان الباطل ليقف أمام الحق من الصباح إلى العشاء إلا لأمر أحدثناه. .! !

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان مشترك من مجلسي شورى العلماء وشورى القادة الميدانيين

قال تعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص».

يمر الجهاد الإسلامي في أفغانستان في الوقت الراهن بمراحل حساسة وحرجة خاصة عندما ازدادت المساعي الدولية لحل القضية الأفغانية بالوجه الذي تريده تلك الدول وقد جندت لذلك وسائل اعلامها المختلفة لتهيئة الرأي العام الداخلي والخارجي لتقبل هذه الحلول والتي قطعاً تتعارض مع مصالح الشعب الأفغاني وأهدافه التي قام من أجلها الجهاد.

كما أن هذه التحركات يقوم بها غير المجاهدين الأفغان أو يقوم بها الأفغان الذين لم يساهموا في الجهاد الأفغاني وعاشوا بعيداً عن ساحته.

ومما لا شك فيه أن عدم وجود وحدة حقيقية بين المنظمات الجهادية فتح الطريق أمام الأجانب للتدخل في شؤوننا الداخلية. ولن يستطيع شعبنا المسلم أن يتحمل هذا الوضع المؤسف لذلك لابد لنا من البحث عن حل أمثل وعاجل لهذه المعضلة.

ونحن في مجلسي شورى العلماء وشورى القادة الميدانيين نعتقد أن إيجاد وحدة حقيقية بين جميع فصائل المجاهدين هي الضمان الأقوى لمواصلة المسيرة الجهادية وعليها يترتب الحل النهائي لقضيتنا. لذلك نطالب بإلحاح جميع قادة المنظمات الجهادية والشخصيات الإسلامية البارزة أن يقوموا بواجبهم المنوط بهم بكل جدية وإخلاص وتجرد لتحقيق هذه الوحدة ومن ثم تشكيل إدارة سياسية موحدة تمثل شعبنا المسلم وتقطع عنا دابر الأعداء.

وما ذلك على الله بعزيز.


المجاهدون يحملون العتاد للعملية

طريق كابل - جلال آباد النصر والانحياز

في منزل متواضع بمنطقة بورد في بيشاور جلس القائد توريالي أمير كتيبة الموت يشرح الخطوط العامة لعملية الطريق قائلاً: قطع الطريق مهم جداً لسقوط مدينة جلال اباد فالطريق هو وسيلة امداد المدينة بالمواد الغذائية والعسكرية فأهل جلال آباد يعتمدون على التجارة وليس الزراعة فخوست صمدت أكبر وقت لأن أهلها كانوا يأكلون من داخل المدينة فإذا قطعنا الطريق ستسقط جلال آباد بإذن الله.

استدراك في الخطة:

قبل عامين نزل الأستاذ توريالي والقائد سازنور إلى طريق جلال اباد ـ كابول في منطقة مضيق «تسنقي» وتم إغلاق الطريق الذي كان سبباً في عملية جلال آباد الكبرى ولكن ما لبث أن استعاد العدو مضيق «تسنقي» فقد أتت قوة من كابل وأخرى من جلال آباد وتم محاصرة المجاهدين في الوسط مما أدى إلى انحياز المجاهدين إلى قمم جبال «تور غار» أما هذه المرة استدرك المجاهدون في خطتهم فبدلاً من الهجوم على «تنقي» وحدها قرر المجاهدون الهجوم على ثلاث مناطق، الأولى منطقة نورنته «سرخكان» والثانية منطقة «سروبي» حتى تمنع قوة كابل من التقدم إلى المضيق والمنطقة الثالثة مضيق «تنقي» ومن استدراك المجاهدين في هذه الخطة أيضاً زيادة عدد المجاهدين ففي المرة السابقة قطع الطريق سبعين مجاهداً فقط أما هذه المرة فشارك الحزب الإسلامي «خالص» بقيادة المهندس محمود وحاجي قدير هذا إضافة إلى اشراك الدبابات الخاصة بالمجاهدين في عملية قطع الطريق بعد أن صنع المجاهدون طريقاً في جبل «تور غر» الوعر استغرق عمله خمسة أشهر.

سرخكان أولى الفتوحات

كان تقسيم القادة حسب الخطة الموضوعة كالأتي:

ساز نور والمهندس محمود منطقة سرخكان

توريالي وحاجي قدير مضيق تنقي

عبد الحق وحاجي داود منطقة سروبي

وفي صبيحة الجمعة ١٩٩١/٨/٢ تحركت قوات المجاهدين من قمم جبال تور غر إلى مراكز العدو المتحصن في الطريق وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً كان القائد ساز نور يسير بقدميه على الطريق الاسفلت بعد أن فتح مركزين على الطريق وفي اليوم الثاني تم تحرير جميع مراكز العدو إضافة إلى «سبين تنا» نقطة المراقبة البيضاء وقد غنم المجاهدون في سرخكان خمس دبابات و ٢٠٠ قطعة كلاشنكوف كما أحرق المجاهدون كل الاسلحة الثقيلة لصعوبة نقلها إلى الجبل كما غنم المجاهدون ٢٠ سيارة وآلية هذا ولم يستشهد من المجاهدين سوى اثنين أحدهما الأخ أبو إبراهيم البحريني قائد الاخوة العرب.

تنقي الزلزلة والنصر:

مضيق تنقي فتحه المجاهدون عدة مرات مما جعل العدو يعزز قواته المتواجدة فيه إضافة إلى أنه مكان استراتيجي لوقوعه بين جبلين وفي يوم الخميس ٧/٢٤ وصلت قوات المجاهدين إلى قرب مراكز



العدو كما صعدت دبابتان للمجاهدين على قمة «تور غر» المطل على مراكز الشيوعيين، وقد وصل خبر الدبابتين للعدو مما جعل طيران العدو يقوم بأكثر من ٣٠ طلعة في اليوم بحثاً عن الدبابتين وكانت الطائرات تصب حمماً من الصواريخ ذات القنابل العنقودية وقد كان يوم الاثنين ٧/٢٩ يوم الحزن في «تور غر» فقد ضربت طائرات العدو مخزناً لذخيرة المجاهدين أدى ذلك لتفجير قذائف الهاون و R.P.G التي ظلت تطارد المجاهدين وهم يبتعدون عن مكان الانفجار واستشهد اثر ذلك ثمانية من المجاهدين منهم قائد الحزب الإسلامي «تاكيت» وأخوه كما جرح خمسة آخرين، كان لهذا الحدث أثره في نفوس المجاهدين فزاد من حماسهم ففي ٨/١ بدأ قصف المجاهدين بالأسلحة الثقيلة وتحديد الأهداف وفي ٨/٢ نزل المجاهدون إلى مراكز العدو وفي تمام الساعة الثانية ظهراً كان القائد ننجيالي أحد قادة كتيبة الموت يسير على الطريق الأسفلت بعد أن قتل سبعين من جنود العدو وبقية الجنود ألقوا بأنفسهم في بحر «كابل» وقد غنم المجاهدون في تنقي أكثر من ١٥٠ قطعة كلاشنكوف. و٧ رشاشات P.K و١٣ قاذف صاروخي R.P.G7 ودبابتين وناقلة جنود P.M.P.

وقد أسر المجاهدون في تنقي ٢٠٠ من الشيوعيين، أما خسائر المجاهدين فقد كان الابتلاء في «تنقي» عظيماً خاصة لأن مجموعة «سروبي» لم تنزل الطريق مما جعل المدد يأتي من كابل لقوات الحكومة المتواجدة في «تنقي» فاستشهد ١٦ من المجاهدين وجرح ١٣ آخرين وكان من الشهداء الكومندان «زيارت قل» أحد قادة «كتيبة الموت».

الانحياز

في يوم الاربعاء ٨/٧ تعرض العدو بواسطة سلاحه الجوي وسلاح المدرعات والمشاه على منطقة «تنقي» مدعماً بمليشيات «جلم جم» وقد صمد المجاهدون أمام العدو المتقدم طوال يوم الاربعاء، وفي الخميس ٨/٨ أصدر حاجي قدير أمراً لجموعته بالانسحاب مما اضطر الاستاذ توريالي ودكتور اصف إلى الانحياز أيضاً فانحاز المجاهدون إلى قمم جبال «تور غر» بعد أن أحرقوا السيارات والدبابات والآليات التي غنموها من العدو وكذلك في ذات الوقت انحاز المهندس محمود والقائد ساز نور إلى «تورغر» بعد أن أحرقوا آلياتهم من الغنائم.

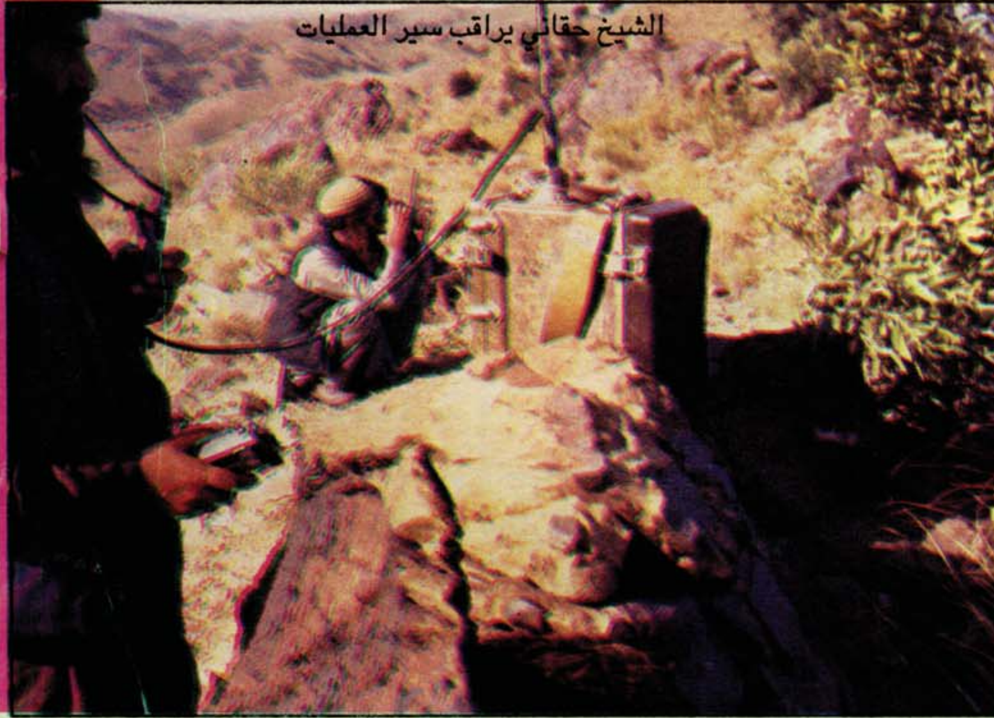
خاتمة

هكذا تمضي عملية الطريق مخلفة وراءها تساؤلات لماذا انسحب المجاهدون؟

ان طريق جلال آباد كابل أو طريق لاندي كوتل كابل يعد أحد ثلاث طرق دولية في أفغانستان بعد طريق هرات إيران وكابل موسكو إضافة إلى طريق كابل جلال آباد يربط ثلاث ولايات داخلية وهي ولاية كابل وولاية لغمان وولاية ننجرهار كما أن الطريق هو العمود الفقري للتجارة وكذلك هو حلقة الوصل بين عملاء «الخاد» في باكستان وكابل هذه كلها عوامل تجعل العدو يتشبث بالطريق. ومن أسباب انحياز المجاهدين قوة العدو في تنقي لعدم فتح منطقة «سروبي» وكذلك من أسباب الانحياز أن عمليات قطع الطرق ليست كحرب المدن والمناطق المحررة فقتال الطريق كر وفر ولا يشترط نزول المجاهدين إلى الطريق إذا أغلق الطريق بواسطة مدفعية المجاهدين والأسلحة الرشاشة الثقيلة ومن المتوقع بعد عملية الطريق أن لا يربط المجاهدون عمليات فتح جلال آباد بقطع الطريق إنما سيكتفون بضرب المدفعية على الطريق حتى يحتفظوا بقوتهم لفتح المدينة بإذن الله.

عبدالرحمن بن رجب

جرديز والاعداد المُبكّر


الشيخ حقاني يراقب سير العمليات

« يقوم المجاهدون هذه الأيام بإعداد العدة للهجوم على مدينة جرديز ..مراسل (المنبع) كان هناك وأعد هذا التقرير.. »

العناصر

١ـ الطريق إلى جرديز عبر خوست.

٢ـ طبيعة جرديز

٣ـ موقف المجاهدين في جرديز

٤ـ موقف الشيوعيين في جرديز

٥ـ عمل المجاهدين الدؤوب في جرديز

٦ـ من هم شيوعي جرديز

٧ـ من هم مجاهدي جرديز

٨ـ المستقبل في جرديز إن شاء الله.

الطريق الى جرديز حدود كابل ولوجر لابد أن يمر من خوست التي سقطت بفضل الله ثم ضربات جند الله قبل أشهر مضت إذ لابد أن يمر المار إلى جرديز من خوست ولذلك عندما ضغط المجاهدون على خوست وكثفوا عملياتهم خشوا أن يأتيهم الشيوعيون من كابل عبر جرديز فما كان من المجاهدين إلا أن تحركوا إلى طريق جرديز وأسقطوا الحجارة الضخمة من قمم الجبال وجروا الصخور منها وأنزلوها إلى طريق جرديز خوست حتى لا تمر قوات الشيوعيين فهذا إن دل على شيء إنما يدل دلالة واضحة على أهمية طريق خوست الذي هو امتداد لطريق جرديز كابل.. وصدق الشيطان نجيب وهو كذوب عندما قال إذا سقطت خوست سأسلم كابل للمجاهدين ـ لأن سقوط خوست عسكرياً يؤثر تأثيراً قوياً في سقوط جرديز التي هي بدورها تؤثر تبعاً لذلك في سقوط كابل بإذن الله!! فجرديز تقع على إمتداد الطريق الذي يمر من ميران شاه عبر خوست قاطعاً مدينة جرديز.

ومدينة جرديز وهبها الله طبيعة ساحرة فجبالها الشامخة تميل إلى الترابية أكثر من الصخرية وتتخلل هذه الجبال أشجار ضخمة وظليلة، وبالطبع هذه الاشجار لها فوائد عظيمة جداً جداً بالنسبة للمجاهدين فهي تعينهم في سقف الخنادق ويستفيدون منها كذلك كوقود للطبخ وغيره. وطبيعة جرديز خلابة ورائعة من حيث الخضرة والفاكهة التي تحيط بالمجاهدين من كل مكان فهناك المشمش والتوت والرمان وكل أنواع الفاكهة تقريباً. وسبحان الله «ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة» فهذه هي الأرض وهذا هو المراغم وهذه هي السعة والحمد لله رب العالمين والأقوى من كل هذا ما يميز جرديز بأنهارها الجارية تحت مراكز المجاهدين ولولا فضل الله بهذه الأنهار لعانى المجاهدون معاناة شديدة.

سقطت خوست بفضل الله عز وجل وتحركت كتائب الإيمان وعسكر القرآن إلى جرديز وملأوها بالتهليل والتكبير وزغردة الرصاص ودوي المدافع وهدير الدبابات

مما جعل الرعب يدب في قلوب لم تعرف الله عز وجل. وقام المجاهدون بحفر خنادقهم ونصب المدافع وكل إجراءات عمل المراكز وبعدها تحصنوا في أعلى قمة في جبهة جرديز ألا وهي جبل «ستكندو» هذا الجبل الشامخ الذي تركه الروس من وعورته ولكن جند الله وأسود الرحمن جلسوا فيه وحفروا خنادقهم ومعهم الأنصار العرب ونصبوا مدافعهم Mc _ DC - BM _ 12_ 13 MI ونصبوا دباباتهم تجاه طريق جرديز خشية غدر من كلاب نجيب العميل وبفضل الله تيسر لهم الجبل واستقروا فيه بكل طمأنينة وأصبحت المواد والذخيرة تُرفع إليهم بقدرة الواحد الأحد إلى قمة «ستكنوا» وأصبح الطعام يأتيهم بفضل الفرد الصمد سبحانه في كل مراكز الجبل وأصبحوا يُطلون على المدينة من كل جانب ومن كل جهة من جهاتها، بعد ذلك نزلوا من الجبل وهذه طبيعة في مجاهدي هذه البلاد فمجاهدهم لا يطمئن ولا يرتاح باله إلا إذا اقترب اقتراباً شديداً من عدوه وعدو الله ورسوله. . نزلوا من الجبل وقاموا بحفر خنادق قريبة جداً من العدو وضعوا مقدمات تذهب إليها المؤن والأغذية والذخيرة بكل سهولة ويسر. . يعني بكل اختصار أحاطوا بجرديز إحاطة قوية جداً.

أما كلاب نجيب فموقفهم هو كعادة كل الولايات التي لم تسقط بعد ـ هو الخوف والهلع والرعب والتترس وعمل الخنادق الضخمة القوية وعدم الخروج حتى ولو لضرورة كل هذا بمجرد ما شعروا أن المجاهدين يحيطون بهم فخطوطهم الأولى بها الدبابات والرشاشات الثقيلة zki



طائرات العدو ترمي قنابل عنقودية قرب مركز المجاهدين

دشكا ـ بيكا وخطوطهم الخلفية داخل المدينة بها المدفعية الثقيلة والناقلات وناقلات الجنود والمصفحات والجنود والضباط والجنرالات وبها حوالي ثلاثة خطوط أمنية وتفوق عددية العسكر والمليشيا الألفين.

إذا أردنا أن نعرف من هم شيوعي جرديز فان الأمر أمر مهم بالنسبة للقادة الميدانيين خاصة وهو معرفة من هو عدوه؟ شيوعيي جرديز جنود ومليشيا. ولهم سنين طويلة لم يدخلوا في قتال مع المجاهدين لظروف ومُلابسات كثيرة. فهم لم يعرفوا القتال وما خبروا الحرب لذلك نجدهم في قمة الخوف والهلع والرعب من المجاهدين الذين يقتربون منهم كل يوم وكل ساعة. فهم ما بين إغراءات نجيب وفتكه بالعسكر والألغام التي تحيط بهم هم أنفسهم لئلا يهربوا وبين رعبهم وخوفهم من المجاهدين لذلك نجدهم يرمون القذائف بدون سبب وبدون مناسبة. . «قاتلهم الله أنى يوفكون»

أما من هم مجاهدي جرديز فهم المجاهدون الذين يقطنون مناطقهم منذ زمن بعيد لم يتحركوا منها رغم البرد والثلج وأتى من بعدهم مجاهدي خوست الأشاوس الذين سقطت تحت ضرباتهم مدينة خوست التي ظنّ أهلها أنهم مانعوها. . فعندما أتوا إلى جرديز وهم في قمة الحماس والإيمان أتوا وهم لم يلقوا سلاح معركة خوست بعد فهذه طبيعة المجاهدين وتلك ظروف الشيوعيين فلتلحظ أخي هذا البون الشاسع. . ولترى أثر ذلك في نفسية كل من الطرفين عسكرياً ومعنوياً وتلك هي التي تحسم المعركة.

المستقبل في جرديز بيد من أسقط خوست وسائر الولايات بيد الله سبحانه وتعالى. . وبإذنه تعالى سيكون للمجاهدين، سيتحركون ويهجمون على الحزام الأول بإذن الله ويسقط في أيديهم وتسهل بقية الأحزمة لأن الأقوى هو الأول وكما حدث في خوست سقط الحزام الأمني الأول فلم يجد المجاهدون الشيوعيين إلا خلف نهر خوست حيث سوق المدينة والقلاع.

فنسأله سبحانه أن يفتح جرديز وكابل والأقصى وسائر دول المسلمين. آمين.

أبو بكر الجامد

المحتسب من قندهار
مراسل منبع الجهاد

من قندهار الرعب



مع بداية هذا الصيف وبعد سقوط حامية «خوست» العسكرية ازدادت روح المجاهدين المعنوية في بقية الولايات خاصة ولاية «قندهار» التي التقى كبار قادتها الميدانيين بالقائد جلال الدين حقاني بمدينة كويتا فشرح لهم كيفية سقوط حامية «خوست» العسكرية بعدها بدأ قادة «قندهار» الميدانيون في وضع خطتهم لفتح المدينة بعزم شديد مشوب بالكتمان والحذر ومما يدل على عزمهم الشديد تخلف القائد «أكبر أغا» من قائمة الحجاج لرابطة العالم الإسلامي الذي فسر ذلك بقوله «نحن نريد فتح قندهار هذا العام»، وقد تم تقسيم المجاهدين حسب المناطق إلى مجالس «شورى» وكان من أهم «مجالس الشورى» «شورى» بري غوند» و«شورى أرغستان» و «شورى ملجان».

خطة الهجوم:

وضع المجاهدون خطتهم لمهاجمة المدينة من الداخل بواسطة «٢٠٠٠» مجاهد على أن تهاجم «شورى بري غوند» المطار بالمدفعية الثقيلة والصواريخ وفتح الحزام الأمني حول المطار «جبال جبقنري» وما أن وصل الخبر إلى المدينة حتى طلب «شيوخ قندهار» بالداخل إعطاءهم فترة كافية للخروج من المدينة فأعطاهم المجاهدون فرصة ثلاثة أيام للخروج وفعلاً بدأت أفواج من المواطنين بالخروج من المدينة وقد بلغ عددهم حوالي «٢٠٠٠» أسرة، هذا ومن جانب آخر قام العدو بتعزيز قواته حول المدينة وجهة المطار التي أنزل فيها «٣٠٠» جندي من القوات الخاصة وحاول العدو القيام بهجمات إجهاضية بواسطة الطائرات التي تسقط يومياً حمماً من القنابل بشيء من المسح العشوائي، وقد حاول العدو أيضاً الهجوم الإجهاضي البري فهاجمت قواته المدرعة منطقة الصحراء «الدامات» ومنطقة «بري غوند» وبفضل الله تم انسحاب العدو مكبداً بالخسائر.

المجاهدون يقصفون قندهار:

بدأ قصف المجاهدين «للمطار» بواسطة المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ والصواريخ المضادة للطائرات وقد أسفر قصف المجاهدين عن تكبيد العدو خسائر فادحة في العتاد والأرواح، وكانت الخسائر كالآتي:

١- إسقاط وتدمير سبع طائرات.

٢- قتل ما يزيد عن ٥٠٠ من العسكر.

٣- أسر أعداداً كبيرة من العسكر من بينهم ستة من الطيارين الذين كانوا ينزلون بعد إصابة طائراتهم بواسطة «المظلات».

٤- عشرات من العسكر يسلّمون يومياً لمواقع المجاهدين.

٥- تفجير وتدمير ثمانية مخازن للذخيرة حول المطار.

٦- غنم مجاهدو القائد «ملا عبد الصمد» اتحاد إسلامي طائرة هليكوبتر مع طاقمها كاملاً.

هذا وبعد استقرار الوضع في قندهار أصبح فتح المدينة من أكبر الإحتمالات فالمدينة محاصرة من كل الجهات وخروج أكثر السكان منها علاوة على الضائقة المعيشية والحالة الإقتصادية المتردية داخل المدينة إضافة إلى قلة الإمدادات بواسطة الطيران فقد أضحى مطار «قندهار» الذي كان يُعد في الماضي من المطارات الدولية تحت سيطرة نيران مدفعية المجاهدين، ولكن يظل سؤالنا هل سيكون فتح «قندهار» ثاني أكبر ولاية في أفغانستان مثل فتح حامية «خوست» هذا ما ستكشفه الأيام القادمة ■

اعداد: وزير أحمد منيب

فتوحات المجاهدين في تخار وبدخشان

تقع ولايتي تخار وبدخشان في شمال أفغانستان على حدود الولايات الإسلامية المحتلة بواسطة روسيا، وتمتاز هاتان الولايتان بموقع استراتيجي هام. ولسيطرة المجاهدين عليهما معان عسكرية وسياسية هامة، إذ أنهما تشكلان مصدر قلق بالغ للحكومة الروسية فمنهما يمكن أن تنطلق العمليات العسكرية على الولايات الإسلامية في روسيا ومنها أيضاً يمكن مخاطبة أبناء المسلمين في تلك المناطق وبث الروح الجهادية فيهم.

وقد قام مجلس شورى القادة الميدانيين بوضع خطط هجومية موفقة على مديرية خواجه غار وتم فتحها بعون الله في ٢١ يونيو ٩١ مع تكبيد العدو خسائر فادحة في المعدات والأرواح حيث قتل (٢٠٠) من جنود العدو وغنم المجاهدون خمس دبابات صالحة وكميات كبيرة من السلاح والعتاد الحربي.



ثم توالت العمليات على مراكز العدو الأخرى حيث سيطر المجاهدون على منطقة (بل كوكجة) أحدى المواقع الهامة في تخار. وفي ليلة الجمعة ٧/٢٦ سقطت مديرية (جا آب) والتي تقع على بعد ٥٠ كلم شمالي مديرية (خواجه غار).

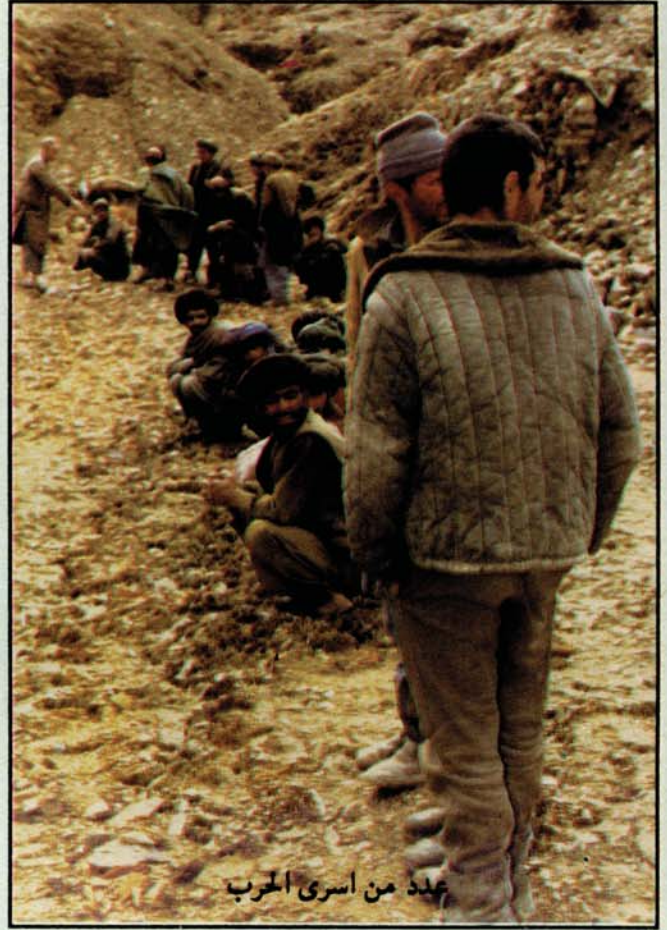
وفي يوم ٧/٢٧ فتحت مديرية (رشتاق) الحدودية ومدينة (دشت قلعة) وقد تجمعت أعداد كبيرة من جنود ومليشيا العدو بلغت ١٢٠٠ جندي، غير أنهم لم يتمكنوا من صد المجاهدين وقد غنم المجاهدون، خمسة دبابات صالحة، و٨ مدافع ميدانية، ١٥ مدفعاً مضاداً للطائرات، و٤ مدافع هاون، و٤ رشاشات إكس، و٤٠ رشاشاً من نوع بيكا، (٥) قاذفات صاروخية مضادة للدبابات، مع كميات كبيرة من الذخائر.

دك أقوى معاقل الشيوعية في تخار:

وتوالت انتصارات المجاهدين ففتحوا تبة (أي خانم) إحدى أقوى المراكز في المنطقة بعد تدمير عدة معسكرات للجيش العميل ولفرق الكوماندوز التابعة له.. وغنم المجاهدون إثر تلك العمليات اعداداً كبيرة من السلاح الخفيف مع ثمانية دبابات، وجهاز لاسكلي وأربع مدافع قاذفة. هذا وقد استسلم للمجاهدين أحد القادة من الجيش العميل وهو (عزيز الله) ومعه ١٢٠٠ من جنوده.

تخار تحرر تماماً:

وفي اعقاب الفتوحات آنفة الذكر تقدم المجاهدون إلى مديرة (ينكي قلعة) وهي آخر معاقل الإلحاد في تخار، فتم تطهيرها من دنس الشيوعيين وبذلك تسقط ولاية تخار بكاملها في قبضة المجاهدين الأبطال. . .



ولقد استسلم في تلك المعارك (٣٢٠٠) بين جندي وضابط وغنم المجاهدون اعداداً هائلة من السلاح والذخيرة.

وبفتح تخار يصل المجاهدون إلى حدود الولايات الإسلامية المحتلة في روسيا ويغلقون طريق الامدادات إلى ولاية بدخشان ويُعدون العُدة لتوجيه ضربات أخرى حاسمة على قندوز وبدخشان وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

سقوط مدينة زيباك:

كان نشاط المجاهدين العسكري في بدخشان متزامناً مع المعارك الضارية التي دارت في تخار.. ففي بدخشان سقطت مدينة زيباك بعد قتال استمر لمدة ثلاثة أيام. ولمدينة زيباك أهمية خاصة بالنسبة للمجاهدين فعلاوة على أنها تقع على حدود الولايات الإسلامية المحتلة فهي أيضاً تعتبر طريق إمداد عبر طريق أسفلتي. . . كما أن فتح هذه المدينة كان معبراً لفتح مدن أخرى مثل أشكاشم وغيرها.

وقد استسلم للمجاهدين قائد المليشيا المدعو دانيال مع مجموعة من أفراده كما أسر المجاهدون (١٧٠) جندياً وقتلوا (٣٦) آخرين.

أما عند فتح مدينة (إشكاشم) والتي استمرت العمليات عليها لمدة ثلاثة أيام، فقد اسقط المجاهدون طائرة عمودية كما استولوا على ثلاثة سيارات ومدفعين (BM12) و ٧٠٠ قطعة كلاشنكوف، كما أسروا (٦٠٠) من جنود الحكومة العميلة.

لأول مرة. . . شريط واخان بأيدي المجاهدين:

تم تحرير شريط واخان بكامله في ٣١ يوليو ٩١. . . ويُعد هذا الشريط أو (المديرية) من أهم المواقع الاستراتيجية في أفغانستان حيث تُحده الولايات الإسلامية المحتلة من جهة الشمال، والصين وكمشير من الجهة الشرقية، وباكستان من الجهة الجنوبية. . .

وقد إستسلمت معظم القوات التي كانت في (واخان) عقب معارك شرسة دارت رحاها بين المجاهدين وجنود الحكومة العميلة.

ويستطيع المجاهدون الآن بعد هذا الفتح العظيم تعزيز مواقعهم في كل من بوزي جنيد ومنارة وغيرها من المناطق الهامة والتي تطل على الصين والاتحاد السوفيتي. كما أنهم قد أزاحوا الصواريخ بعيدة المدى التي كانت تهدد الباكستان من مرتفعات واخان.

شغنان تلحق بالقافلة:

بعد أن فتح المجاهدون معظم المواقع الاستراتيجية في بدخشان، قاموابشن هجوم على مديرية شغنان الحدودية ففتحها الله عليهم في ٢ أغسطس ٩١. . كماغنم المجاهدون جميع ممتكلات ومعدات العدو في المديرية منها :ـ

١ـ مدفع ٧٦ صحراء، أربع مدافع هاون، خمس قاذفات، ثلاثة مدافع زيكويك، واحد بيكا و٥٠٠ قطعة من الاسلحة الخفيفة المتنوعة.

وقتل من العدو «٦٦» وأسر منهم «٣٠٠» بين جندي وضابط هذا وقد استسلم قائد المعسكر للمجاهدين.

وما زالت المعارك مستمرة في بدخشان وقندوز وغيرها من الولايات الشمالية. . كما ان جلال اباد تشهد عمليات مكثفة من قبل المجاهدين. . وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. ■

من خنادق القتال

كابل
جلال آباد
لوجر
خوست
قندهار

بكتيا:

مصادمات بين مليشيات العدو:

وقعت مصادمات عنيفة في جرديز بين وحدات المليشيا الجوزجانية والمليشيا الكيانية واستمرت لعدة ساعات سقط خلالها «٥٠» قتيلاً من كلا الطرفين وأصيب «٣٠» بجراح.

– وفي منطقة نوركر شمال مدينة جرديز نفذ المجاهدون هجوماً موفقاً يوم ١١ يوليو ١٩٩١م على الأحزمة الأمنية مما أسفر عن مقتل «٤٠» جندياً شيوعياً بالإضافة إلى تدمير أربع سيارات وبلدوزر، وفي أثناء الهجوم أصيب ثلاثة من المجاهدين بجراح.

هذا وما زالت حركة الطائرات وصواريخ سكود مستمرة على مراكز المجاهدين والمناطق السكنية في جميع أرجاء الولاية. وقد تسببت الغارات الجوية التي قامت بها طائرات النظام العميل على منطقة أحمد خيل في يوم ١٤/٧/١٩٩١م في تدمير بعض البيوت وقتل عدد من الأهالي.

بكتيكا:

القبض على سبعة جواسيس:

تمكن المجاهدون في مدينة شرنه بولاية بكتيكا من القبض على سبعة جواسيس، هم أعضاء في شبكة المخابرات العميلة (الخاد) وكان بحوزتهم «١١» جهاز لاسكي وسبعة مسدسات «تي.تي» ونصف مليون روبية أفغانية بالإضافة إلى بعض الأوراق والخرط التي تتعلق بمهتهم التجسسية.

لوجر:

إسقاط طائرة وفتح ١٦ مركزاً:

أسقط المجاهدون طائرة نفاثة بالقرب من منطقة دوبندي وذلك أثناء قصفها لمواقع المجاهدين.

– وفي منطقة زرغونشهر وقلعة الملك شن المجاهدون هجوماً واسعاً على مراكز العدو في ١٤ يوليو ١٩٩١م تمكنوا خلاله من تدمير ثلاثة مراكز للعدو وألحقوا به خسائر فادحة.

– وفي يوم ١٥/٧/١٩٩١م زحف المجاهدون نحو الأحزمة الأمنية في صحراء بابوس وتمكنوا من قتل خمسة من أفراد مليشيا جلم جم وإصابة عدد منهم بجراح.

– في الهجوم الشامل الذي قام به المجاهدون ليلة ١٦ يوليو ٩١ على مراكز العدو في مديرية محمد أغا تمكنوا بفضل الله من فتح «١٦» مركزاً للعدو وكان من بينها كل من مراكز علي ملنج ودهنوا وديوالك وقد تقدموا حتى وصلوا بالقرب من الطريق العمومي كابل- لوجر، وقتل في هذه العمليات «١٢٠» جندي شيوعي ومليشيا وأسر «١٧» آخرين كما غنم المجاهدون دبابة صالحة وكمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة.

وفي صفوف المجاهدين أستشهد أربعة منهم وجرح «١٧» آخرين.

– وفي يوم ٢٧ يوليو ١٩٩١م قامت وحدات المجاهدين المشتركة بهجوم واسع على مواقع العدو في مديرية بُل علم أحدث خسائر مادية جسيمة في صفوف الأعداء.

غور:

قام المجاهدون في ١١ يوليو ٩١ بعمليات على مراكز العدو في مدينة تشخشران عاصمة ولاية غور أسفرت عن مصرع «٢٠» عميلاً وإصابة عدد آخر بجراح كما غنم المجاهدون «٢٠» قطعة

كلاشنكوف.

– وبعد حصار ضربه المجاهدون على مواقع القوات الشيوعية في مديرية تيورة زحفوا نحو مراكز العدو وتمكنوا من تطهير عدة مناطق منها خاجة محمد وكنجان- وكويان وسه بيته وجهل مني وغيرها وذلك يوم ٢٢ يوليو ١٩٩١م وغنم المجاهدون «١٣٩» رشاشاً و«٣٠» قطعة كلاشنكوف ومدفع هاون وجهاز لاسلكي واحد.

وفي هجوم للمجاهدين على مواقع العدو في قلعة سعد جل في منطقة دولت يار تمكنوا من فتح وتدمير عدة مراكز وغنموا «٢٥٠» صاروخاً وكمية من العتاد.



بادغيس:

صد المجاهدون هجوماً قامت به القوات الشيوعية على مناطق «قلعة نو» و «خم عباس» مما اضطر العدو أن يتقهقر مخلفاً وراءه سبعة قتلى من المليشيا و «١٢» أسيراً.

من جهة أخرى أسقط المجاهدون طائرة هيلكوبتر وهلك جميع طاقمها.

كابل:

شن المجاهدون هجوماً على أحزمة العدو الأمنية في مديرية جار آسياب جنوب مدينة كابل وتمكنوا من فتح حزامين أمنيين وقتلوا «٢٣» من أفراد المليشيا.

من جانب آخر حشد النظام العميل قواته حول مطار بجرام ومدينة شاريكار إستعداداً للقيام بهجوم شامل على مواقع المجاهدين في كوه صافي، ولكن تيقظ المجاهدون وبادروا بالهجوم على القوات العميلة وألحقوا بها خسائر كبيرة. ومازالت طائرات العدو تواصل قصفها الشديد لمواقع المجاهدين خوفاً من تقدمهم نحو مدينة كابل.

قندهار:

مصرع «٦» ضباط:

أدى هجوم المجاهدين الصاروخي على مطار قندهار إلى تدمير طائرة مروحية كانت جاثمة على أرض المطار.

وفي هجمات أخر على المراكز الحكومية تمكن المجاهدون من قتل «٢٥» جندياً شيوعياً وتدمير «٣» دبابات.

على صعيد آخر تسللت مجموعة من المجاهدين إلى داخل مدينة قندهار ونفذت عدة هجمات مركزة على فيلق قندهار أدت إلى إضرام النيران بثلاثة مستودعات للذخيرة وقتل من جرائها ستة من الضباط وأصيب ثلاثة آخرين.

فارياب:

وقوع «٣١٦٠» شيوعياً في الأسر:

صد المجاهدون هجوماً برياً قامت به القوات الشيوعية بقيادة العميل رسول بهلوان قائد المليشيا على مراكز المجاهدين في مديرية بشتون كوت وبعد معارك شرسة إستمرت لمدة يومين أجبرت القوات العميلة على التقهقر وقد كبدت «٣٠» قتيلاً و«٢١» جريحاً، كما دمر المجاهدون سيارتين عسكريتين وغنموا «١٥» قطعة سلاح متنوعة وفي الجانب الآخر إستشهد ثلاثة من المجاهدين وجرح «٦» آخرين.

– وفي ١٣ يوليو ٩١ أسقط المجاهدون طائرة هيلكوبتر شرق مدينة «ميمنة» عاصمة فارياب وذلك أثناء قيامها بنقل عدد من الضباط مع بعض المغنيات والراقصات وقد هلك جميع من فيها.

على صعيد آخر تمكن المجاهدون بفضل الله من تحرير ثلاث قرى هي سباخت، وخاجة خوشروي وخلتوفي وذلك إثر عدة هجمات متتالية قاموا بها في ١٩٩١/٧/١٨م.

– وفي مديرية «شرين تجاب» تمكن المجاهدون بفضل الله من تحرير عشر قرى كانت تحت سيطرة الشيوعيين وقد بدأ الهجوم في يوم ٢٩ يوليو ٩١ وإستمر حتى يوم ٢ أغسطس ١٩٩١م وتكبد العدو خسائر فادحة في العتاد والأرواح حيث وقع «٣١١٠» من عناصر المليشيات أسرى،

كما غنم المجاهدون «٥٢٠» قطعة سلاح مختلفة ودبابتين صالحتين وثلاثة أجهزة لاسلكي.

- وعلى صعيد آخر أسر المجاهدون «٥٠» من أفراد المليشيا إثر الهجوم الذي قاموا به على مواقع النظام الشيوعي بمديرية دولة آباد في الولاية نفسها. «ميديا»

فراه:

هجوم على مطار شيندند

لقي «١٥» عميلاً مصرعهم نتيجة الهجوم الذي قام به المجاهدون على مراكز العدو حول مطار شيندند، وغنم المجاهدون كمية كبيرة من الذخيرة والعتاد الحربي. كما إستشهد أربعة من المجاهدين.

جوزجان:

إستسلام «١٧٠» جندي مليشي

إستسلم للمجاهدين «١٧٠» من أفراد المليشيا الجوزجانية مع جميع أسلحتهم وهي عبارة عن: «٢٦٠» كلاشنكوفاً و«٣» زيكويك» و«٤٠» قاذفاً صاروخياً و«٨» رشاشات مختلفة وذلك بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٩١م. ومناطق تمركز هؤلاء المليشيا هي: نور من، وقبوك ومديرية سربل.

بغلان:

شنت وحدات المجاهدين المشتركة هجمات مركزة على مواقع العدو في لرخاب وكيلة كي وخنجان ودوشي في ولاية بغلان أدت إلى تدمير أربعة مراكز أمنية ومقتل «١٥» من القوات العميلة وإصابة «٨» آخرين بجراح. وذلك يوم ١٣ يوليو ١٩٩١م.

- وفي منطقة بُل خمري هجم المجاهدون على مواقع العدو فمنّ الله عليهم بفتح أربعة مراكز وقتل وإصابة «٢٣» جندي شيوعي.

- وفي منطقة أرغندي إقتحم المجاهدون مراكز العدو على طول طريق كابل - ميدان وقتلوا ضابطين وعدداً من الجنود كما دمروا شاحنتين مليئتين بالعتاد الحربي.



بروان:

إغلاق ممر سالنج الشهير:

تمكن المجاهدون منذ يوم ١٠ يوليو الماضي من إغلاق ممر سالنج الشهير إغلاقاً كاملاً أمام قوافل العدو الشيوعي. ويعمل المجاهدون الآن على تعزيز وجودهم العسكري مع مواصلة عملياتهم العسكرية على أوسع نطاق ممكن لتطهير المنطقة من دنس الشيوعيين العملاء.

- وفي جنوب ممر سالنج تمكن المجاهدون يوم ١٩ يوليو ٩١ من تدمير «٦» مراكز للعدو بالإضافة إلى تدمير «٢٣» شاحنة مليئة بالعتاد الحربي ودبابتين.

وعلى طريق كابل - حيرتان دمر المجاهدون دبابتين و«٨» سيارات عسكرية.

- وبالقرب من قاعدة بجرام الجوية نفذ المجاهدون هجمات مختلفة على الكتيبة رقم «٤٠» وعلى اللواء المحافظ أسفرت عن تدمير موقعين وحرق مستودعاً للذخيرة وتدمير دبابة وسيارتين عسكريتين ومدفع دي سي. بالإضافة إلى مصرع «١٢» عميلاً.





هرات:

تشهد ولاية هرات منذ ثلاثة أشهر حرباً ضروساً بين جند الحق وأذيال الشيطان وما زالت المعارك على أشدها.

وفي شهر يوليو الماضي شن المجاهدون هجمات كثيرة على مراكز القوات العميلة في مختلف أرجاء ولاية هرات. ففي هجومهم على مراكز العدو في مناطق لنكر خاجة وقلعة عزت وخاجة كان بمديرية زندة جان قتلوا «١٤» جندياً شيوعياً وأحرقوا شاحنتين وغنموا كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة وبعض أجهزة اللاسلكي.

– وفي هجوم آخر بتاريخ ١١ يوليو على الفرقة «١٧» وبعض منشآت الدولة في مديرية جزرة وعلى ثكنات الجيش في قلعة ريك وقلعة نو وقلعة عزت تمكن المجاهدون من قتل «١٨» عميلاً وتدمير «٨» آليات حربية بين دبابة وسيارة.

– وفي هجوم صاروخي للمجاهدين على مراكز العدو في قلعة ملكي وبازارك في مديرية زنده جان هلك عشرة من العملاء وأصيب «٨» آخرون بجراح كما دمرت دبابة وسيارتين. وذلك بتاريخ ١٥ يوليو ١٩٩١م.

– وفي ١٧ يوليو ١٩٩١م قتل «١٦» جندي شيوعي وغنم المجاهدون «١٨» قطعة مختلفة نتيجة الهجوم الذي قامت به مجموعة من المجاهدين على الأحزمة الأمنية حول المدينة.

– وفي ١٩ يوليو ٩١ دمر المجاهدون ثماني دبابات وقتلوا «١٨» جندي شيوعي في هجومهم على الفرقة «١٧». كما إستسلم بعض أفراد المليشيا ومعهم أسلحتهم للمجاهدين.

– وفي يوم ٢٨ و٢٩ يوليو نفذ المجاهدون عدة هجمات على مراكز العدو في أربعة مواقع عسكرية مهمة وسقط العديد من الشيوعيين بين قتيل وجريح.

ميدان:

صد المجاهدون هجوماً قامت به القوات الشيوعية في «ميدان شهر» وأجبروها على التقهقر بعد أن كبدوها «٥١» قتيلاً كما هجم المجاهدون على مواقع العدو في سفيد خاك وقطار سنج ونواحي ميدان شهر وتمكنوا من تدمير خمس دبابات وسيارتين وقتل «٣٤» من الجنود والمليشيا وذلك يومي ١٠ و١١ يوليو ٩١.

كما نفذ المجاهدون عدة هجمات متتالية في أيام ١٣ و١٤ و١٦ و١٩ و٢١ يوليو على مراكز العدو في معظم أرجاء الولاية وتمكنوا من قتل «٥٨» عميلاً وتدمير خمس دبابات و«٦» سيارات وفتحوا «١٨» مركزاً للشيوعيين، وقد جرح خمسة من المجاهدين خلال تلك العمليات.



رؤية ميدانية

ابو وائل السوداني

التعليم في الساحة الأفغانية

الهيئات الإسلامية. وسياساتها التربوية



بلا أبواب .. بلا نوافذ.. ومصممون على التعليم

ما زالت الهيئات الإسلامية تتعامل مع المجال التربوي بعقلية العمل الإغاثي العاجل بمعنى أنها لم تضع خططاً في هذا المجال على المدى البعيد وكأنها محكومة في هذا العمل بانتهاء القضية فمتى دخل المجاهدون إلى كابل فإنها سترحل كغيرها من الوكالات والهيئات الأجنبية والتي تتنقل في العالم حسب جدول وبرنامج الكوارث التي تصيب الإنسان فمتى ماظهرت قضية أخرى انشغلت بها وتركت القضية هنا.

فالهيئات الإسلامية تختلف حركتها ويختلف ارتباطها بقضايا العالم الإسلامي عن غيرها من الوكالات الأجنبية، وهذا لا يمنع أن تتحرك الهيئات الإسلامية من بلد إلى آخر ولكن يجب أن يتم ذلك وفق وسيلة منظمة تضمن استمرارية العمل وتنفيذ الاستراتيجية الموضوعة على المدى البعيد إن وجدت. ومما يلاحظ على نشاط الوكالات والهيئات الإسلامية اهتمامها بالبرامج ذات المدى المحدود مثل برامج الأرامل والأيتام والمعوقين وغيرها ولكن هذه المجالات أيضاً يتم التعامل معها بالعاطفة وحدها ومناشدة ذوي القلوب الرحيمة لدعم هذه المجالات. فماذا لو اهتمت تلك الهيئات بتطوير برامج ذات أثر تربوي فعّال أو ذات أثر اجتماعي ملموس ولم تكتف فقط بتسليم الراتب الشهري للأرملة أو اليتيم وهذا لا ينفي وجود تجارب ناجحة من قبل بعض هذه الهيئات. وحسب علمي فإن هذه الهيئات والوكالات الإسلامية لاتوجد بها أقسام خاصة أو أخصائيين في عمليات الإحصاء والتقويم والدراسات الإجتماعية.

وفي الحقيقة فإن وجود أمثال هؤلاء المتخصصين ووجود تلك الأقسام ذات الأبحاث الجادة يعتبر أساساً للتطوير في المستقبل. وإذا نظرنا إلى واقع الوكالات الأجنبية (غير الإسلامية) نجدها حريصة أشد الحرص على استخدام وتوظيف المتخصصين مهما كانت التكلفة. ويوجد لدى الهيئات الإسلامية الإمكانيات اللازمة لتوظيف الكادر البشري المؤهل مما يؤهلها ويجعلها أكثر تقدماً ونجاحاً من وكالات الأمم المتحدة. فهل تتضافر جهود هذه الهيئات الإسلامية وتحرص على توظيف أفراد ذوي خبرات ومؤهلات عالية، وأن يأتي اليوم الذي توضع فيه استراتيجية موحدة تلم شمل جهودها في المجال التربوي وغيره من المجالات. فالذي يحمد لهذه الهيئات والوكالات الإسلامية كثير وقد أثبتت جدارة في التخفيف من معاناة المسلمين، كذلك يحمد لها تعريفها بقضايا المسلمين.

والحديث عن الهيئات والعمل الإسلامي الطوعي ذو شجون. فهناك محاور قد يحدث فيها تعاون أو قد تتبناها إحدى الهيئات وهي جميعها تربوية ويمكن أن تفصل فيها استراتيجية على المدى الطويل وهي استراتيجية ذات اتجاهات تربوية اجتماعية:

– أن تهتم هذه الهيئات بتخصيص أفراد من الإخوة الأفغان بحيث يصبحون معلمين في المستقبل لذوي الحالات الخاصة (الصم، البكم، والمتخلفين) وفي هذا يمكن الاستفادة من مراكز الحكومة الباكستانية المتخصصة في هذا الجانب وهي كثيرة ومنتشرة.

– أن تهتم بوضع تكلفة لتخريج متخصصين في الإحصاء والأبحاث الميدانية الإجتماعية والتربوية والنفسية.

– الاهتمام بتخصيص أفراد في المناهج وتطويرها.

– أن تهتم بتخصيص أفراد في اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها.

– الاهتمام بتخصيص أفراد في الإدارة.

– الاهتمام بتخصيص أفراد في علم النفس والاجتماع.

– الاهتمام بتخصيص أفرا في المكتبات التوثيق.

– الاهتمام ببرامج الطفولة والأمومة.

– الاهتمام بالتعليم النسوي.

– أن تهتم بالمتابعة والتطوير لما ذكر من برامج.

وأخيراً على المنظمات الجهادية أن تلتقي فيما بينها لوضع خريطة تربوية لأنشطتها في أفغانستان. ■

الشيخ حقاني في حوار مع منبع الجهاد

بعد جولته الأخيرة في بعض الدول العربية ..والتطورات على الساحتين السياسية والعسكرية ..التقت (منبع الجهاد) بالقائد الشيخ جلال الدين حقاني، لطرح بعض التساؤلات التي تدور في أذهان الكثيرين تجاه الوضع الراهن في أفغانستان فإلى نص الحوار

منبع الجهاد: ما هي آخر نشاطات مجلس شورى القادة الميدانيين؟

الشيخ حقاني: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. . وبعد. . فقد استطعنا بعون الله تعالى في مجلس شورى القادة أن نطبق قرارات المجلس بنسبة ٨٠٪، وأرجو أن يتمكن قادة الجبهات المختلفة من تنفيذ العمليات التي تم اقرارها داخل المجلس. . كما ان بإمكانهم تنفيذ العمليات الأخرى التي لم تقرر من قبل المجلس مثل إغلاق الطرق أو فتح المراكز الواقعة تحت الحصار وغيرها. وقد قرر المجلس الهجوم على كلات وقندهار وقامت معارك شرسة ولم يمُن الله علينا بالفتح. . كما تأجل الهجوم على غزني والذي كان مقرراً له فصل الشتاء إلى الصيف نسبة لظروف الأهالي الذين يقطنون تلك المناطق. .

وقد كان من ضمن النشاطات العسكرية إغلاق طريق لوجر كابل وفتح العديد من المناطق في لوجر. كذلك فقد اعتمدنا أسلوب الكر والفر في العمليات على طريق جلال آباد نسبة لظروفه الخاصة وقد تمكن المجاهدون في هذه المنطقة من تدمير محطة الكهرباء كما اسقطوا طائرتين للعدو. وهناك تخطيط وعمليات جارية في كل من قندهار وبدخشان وهلمند وغزني وغيرها. . .

منبع الجهاد: بعد مضي أربعة أشهر من فتح مدينة خوست. . هل هناك أي خطر يتهددها من قبل العدو الشيوعي؟

الشيخ حقاني: لقد قمنا قبل الهجوم على خوست بدراسة لجميع جوانب العملية والتي كان من أهمها السيطرة على المواقع الهامة وطرق الإمداد المختلفة. . وتتميز خوست ببعدها عن اليد الضاربة للعدو. . حيث أن قوات العدو لم تتمكن من الوصول إليها خلال ١٢ عاماً إلا مرتين فقط كانت الأولى عن طريق (جمكني) والثانية عن طريق (سته كندو) فيما عدا ذلك كانت الإمدادات تأتي للمدينة عن طريق الجو فقط. لذلك عند الفتح كنا مطمئنين بأن العدو لن يحاول الهجوم مرة أخرى على المدينة بعد سقوطها والسيطرة على المطار ومخازن الذخيرة والجبال والمواقع الإستراتيجية.

منبع الجهاد: ما هو موقفكم تجاه المؤتمر الثلاثي الذي عُقد في إسلام آباد وضم (باكستان وإيران والمجاهدين)، وكذلك حيال اطروحة الأمم المتحدة للسلام؟

الشيخ حقاني: قرر مجلس شورى القادة في جلسته (بشاه سليم). . أن أي اطروحة أو مشاورات تتم دون إشراك أو موافقة قادة الجهاد الميدانيين تعتبر غير ملزمة لنا. . وقد أصدرنا بياناً في هذا الشأن.

أما بالنسبة لأطروحة الأمم المتحدة فإن بنودها ذات شقين الأول للتزيّن وكسب الرأي العام العالمي مثل: أفغانستان الحرة المستقلة الإسلامية و. . . الثاني هو ما تهدف إليه الدول العظمى وحليفاتها وهي تلك البنود التي من شأنها تغويض هذا الجهاد والوقوف أمام إنتصاره وظهوره. وفحوى اطروحة الأمم المتحدة «أن كلا الطرفين المجاهدين والنظام العميل قد اخطأوا في اشعال هذه الحرب المدمرة، ويجب منع السلاح والعتاد عن كلا الطرفين. . ثم يلتزم كلاهما بوقف إطلاق النار ثم يجلس الطرفان في حوار مشترك ويمكن اشراك آخرين كانوا محايدين طيلة سنوات القتال. . ثم تشكل حكومة مؤقتة من هؤلاء».

وبهذا قُسم الشعب إلى ثلاث طوائف: شيوعيون ومحايدون ومحاربون وعلى هذه الطوائف أن تشكل حكومة موسعة. .!!

ونقول بأننا نعبد الله وفق قانونه هو



وشرعه والذي لا يجيز لنا التنازل للملاحدة أو إشراكهم في الحكم.

أما التفاوض مع الروس فقد وضعنا له شروطاً وهي أن تتم المفاوضات في غير باكستان وإيران ويمكن أن تكون في جنيف أو في السعودية ثم يحدد الروس النقاط التي سوف يتم التفاوض حولها. ولما لم يقبل الروس بتلك الشروط قاطعنا نحن المفاوضات.

منبع الجهاد: تردد في بعض الصحف الباكستانية أن القائد أحمد شاه مسعود قد التقى بالوفد الروسي على الحدود الشمالية. . ما حقيقة هذا اللقاء وما الذي تم فيه؟

الشيخ حقاني: تم إبلاغنا بهذا اللقاء الذي تم فعلاً وقد تلقفته الصحف دون أن تحيط بجوانب الموضوع. . فقد التقى الأخ (مسعود) بهم بناءً على طلبهم لمناقشة بعض القضايا الحدودية فالروس يخشون من انتقال العمليات العسكرية إلى ولاياتهم الحدودية. . وكان رد المجاهدين بأن الروس عليهم أن يبعدوا مراكز الحكومة العميلة عن حدودهم وهذه الأخيرة هي هدف عملياتنا وفي هذه الحالة فقط لن يصل القتال إلى حدودهم.

منبع الجهاد: برز مجلس شورى القادة بنشاطه المتميز. . ويبدأ الحديث عن هويته هل هو منظمة جديدة ومستقلة عن المنظمات الأخرى؟

الشيخ حقاني: كل الذي يتردد عن مجلس شورى القادة لا يعدو أن يكون شائعات لأن مجلس الشورى قد تشكل من كل القادة الميدانيين والذين هم أعضاء في المنظمات الجهادية المختلفة. . وهم في جلسات الشورى يمثلون منظماتهم ويرفعون شعارها. . ثم إن المجلس لم يتخذ شعاراً متميزاً حتى الآن.

وكان تأسيس المجلس لسد كل الطرق التي من شأنها إيجاد الفرقة في ما بين المنظمات الجهادية.

وقد تقرر في الجلسة الثانية للمجلس بأنه يسعى لتوحيد كافة المنظمات الجهادية، وأن هذه الشورى لن تكون بحال المنظمة الثامنة أو التاسعة. . . وقد وقع على هذا كل القادة الميدانيين.

منبع الجهاد: ما هي أسباب ونتائج رحلتكم الأخيرة إلى الخليج؟

الشيخ حقاني: كان الباعث الأول لتلك الرحلة هو أداء فريضة الحج. . وبعد أداء الشعائر التقيت ببعض كبار المسئولين في السعودية ثم قمت بزيارة للأمارات العربية بناء على دعوة مسبقة كنت قد تلقيتها من الشيخ زايد ثم ونتيجة لما يتردد هناك من شائعات مفادها أن المجاهدين قد قبلوا بالحل السلمي وأنهم سوف يشاركون في حكومة تضم غير المجاهدين فقد قمت بعقد عدد من المؤتمرات والندوات أوضحت فيها موقف المجاهدين من تلك الأطروحات السياسية. ثم موقف المجاهدين العسكري والذي هو دليل على الموقف السياسي، فبشرت بالفتوحات الأخيرة في كل من خان آباد، دشت ارجي، خواجه غار، قيصار، جمتال، زيباك. . وغيرها من المديريات والمراكز الهامة.

واشرت إلى أن هذا الجهاد ماض بإذن الله لا تعترضه مؤامرة ولا توقفه فتنة حتى قيام دولة إسلامية راشدة في أفغانستان وليس ذلك على الله بعزيز وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أجرى الحوار سلطان محمود

انعقاد المؤتمر الثلاثي بإسلام آباد:

شهدت العاصمة الباكستانية في ٢٨ من يوليو الماضي مؤتمراً ثلاثياً يضم (باكستان ـ إيران ـ والمجاهدين الأفغان). . في محاولة لحل القضية الأفغانية بالطرق الدبلوماسية.

وقد شاركت في المؤتمر معظم المنظمات الجهادية. . وقد لوحظ خروج مندوب الاتحاد الإسلامي (سياف) من المؤتمر. كما أن الحزب الإسلامي (يونس خالص) لم يشارك في المؤتمر. كما أن (منظمة الحركة الإسلامية) كبرى المنظمات الشيعية لم تدع لحضور المؤتمر.

وقد تمخض المؤتمر عن بيان أكد على حرية الشعب الأفغاني في إختيار من يُمثله. . وأن باكستان وإيران إنما تسعيان لحل القضية بالطرق السياسية والسلمية وفقاً لإرادة الشعب الأفغاني.


المجاهدون في لقاءهم مع الوفد الروسي

اللجان العسكرية تتعاهد على مواصلة الجهاد:-

إلتقى مسؤولي اللجان العسكرية في المنظمات الجهادية السبعة يوم ٢١ يوليو، وعقدوا إثر لقاءهم مؤتمراً صحفياً بمكتب وكالة الأنباء (ميديا) في بيشاور، وقد وضح مندوبو المنظمات الجهادية كافة العقبات والمؤامرات التي تعترض سبيل العمل العسكري، كما أنهم بيّنوا تصميمهم على موقف واحد ألا وهو مواصلة الجهاد حتى النصر المؤزر وأن تلك العقبات والضغوط السياسية لن تثنيهم.

وقد ذكر في المؤتمر أن المجاهدين قد تمكنوا حتى الآن من إسقاط (٣٥٠٠) طائرة مقاتلة ودمروا (٢٦٠٠٠) دبابة وسيارة عسكرية. . .

وهذه الأرقام إنما تشير إلى مدى الدعم الذي تتلقاه الحكومة العميلة من قبل الروس غير أنهم لن يتمكنوا من الصمود طويلاً أمام ضربات المجاهدين المسددة بعون الله.

الوفد الروسي يلتقي بالمجاهدين:

التقى في إسلام آباد في الثاني عشر من أغسطس وفد روسي عالي المستوى مع بعض قادة ومندوبي المنظمات الجهادية. وتباحث الجانبان الطرق الكفيلة بحل القضية الأفغانية. .

وقد صرح قادة المجاهدين بأن الحل يكمن في إيقاف المساعدات الروسية عن الحكومة العميلة في كابل والمتمثلة في كميات الأسلحة الهائلة والفتاكة من الطائرات وصواريخ سكود التي تطلق على الأهالي والأبرياء. . ثم ترك الشعب الأفغاني ليقرر مصيره بنفسه.

وقال الوفد الروسي بأن الحكومة الروسية ترغب في الصلح والسلام ولا تريد أن تستمر الحرب في أفغانستان.

هذا وقد تباحث الطرفان حول قضية الأسرى الروس لدى المجاهدين.

مندوب الأمم المتحدة ينادي بمساعدة الأفغان:

صرح (بينون سيوان) مندوب سكرتير الأمم المتحدة في أفغانستان بأن المساعدات الدولية للأفغان قد قلصت بدرجة كبيرة وأن العالم في هذه المرحلة لا يريد مساعدة الشعب الأفغاني. . فقد تعطل أو تقلص نشاط كثير من المؤسسات الإغاثية التي تعمل في الساحة الأفغانية،

وأثر هذا سلباً على برامج توطين المهاجرين وتطهير الألغام وإعادة الإعمار وغيرها من برامج الأمم المتحدة في أفغانستان.

وقد عزا (سيوان) ايقاف المساعدات لمواقف المجاهدين في كثير من القضايا كان أهمها رفضهم للحلول السلمية المطروحة.


كارمل

كارمل يصرح: «ذهبت إلى روسيا لمدة شهر. . فمكثت خمسة أعوام. . .!!»

في لقاءه مع وكالة أنباء «رويتر» أدعى ببرك كارمل الرئيس العميل السابق بأنه كان يعارض التدخل الروسي في أفغانستان وأنه قد قدم استقالته عدة مرات غير أنها قوبلت بالرفض من قبل حزبه. وقال بأنه زار روسيا لمدة شهر واحد إلا أن هذا الشهر قد إمتدٌ إلى خمس سنوات!! وأضاف بأنه لا ينبغي الحديث عن الماضي بل يجب علينا أن نبحث عن الطرق الكفيلة بإيقاف الحرب الدائرة في أفغانستان منذ (١٣) سنة.

وقد نفى كارمل بأن تكون عودته إلى كابل وفق خطة مدروسة من قبل الروس بل جاء بناءً على دعوة الحكومة الأفغانية!!



(كشتمند) يستقيل من عضوية الحزب الشيوعي:

قدم سلطان علي كشتمند «شيعي المذهب» رئيس الوزراء السابق ونائب رئيس الجمهورية الحالي استقالته من الحزب الشيوعي المسمى بحزب الوطن. . وعلل استقالته بالآتي:-

- عدم وجود أي نوع من الديمقراطية أو الحرية.
- تشجيع الحكومة للخلافات والنزعات الاقليمية والعرقية.
- عدم اشراك الشيعة في أجهزة الحكم المختلفة.
- احتفاظ «البشتون» بكافة المناصب الهامة.

وقد اقترح (كشتمند) قيام مؤتمر شعبي لحل القضية الأفغانية تشارك فيه كافّة الفصائل الأفغانية.

وتجدر الإشارة هنا بأن (كشمند) كان من مؤسسي حزب (خلق) الشيوعي عام ١٩٦٥م.

وفد سوري يزور كابل:-

ارسلت سوريا وفداً هو الأول من نوعه إلى أفغانستان برئاسة (ظهير شارقة) نائب رئيس الجمهورية السورية. وقد رحبت الحكومة العميلة بالوفد الذي التقى بالعميل نجيب ونائبه فضل حق خالقيار. . وقد امتدح الوفد مساعي الحكومة العميلة لإيجاد تسوية سلمية للقضية الأفغانية.

كما ركز الطرفان على ضرورة إستمرار العلاقات الودية بين كابل ودمشق.



إطلاق سراح (٢٥) مجاهداً مقابل أسير روسي:-

أفرجت الجمعية الإسلامية يوم ١٢ أغسطس ١٩٩١م عن أحد الأسرى الروس يدُعى (قربان علي شريفوف) ٣٥ عاماً من طاجكستان. . وقد أسر في عام ١٩٨٤م في شمال أفغانستان، وقد تمت مبادلة الأسير الروسي بـ ٢٥ مجاهداً كانوا محتجزين لدى الحكومة العميلة في كابل.

الجهاد بين الفتوحات والتحديات

في الندوة التي نظمتها جريدة (الاتحاد) تحت عنوان «الجهاد في أفغانستان بين الفتوحات والتحديات» والتي استضافت فيها عدداً من الشخصيات كان من بينهم القائد جلال الدين حقاني والذي ألقى كلمة ضافية في الندوة أجاب بعدها على جملة من الأسئلة. ونقتطف هنا جزءاً من كلمة الشيخ التي جاء فيها:

نحمد الله تعالى على ما ايدنا وامدنا من نصر وفتوحات خلال مسيرة جهادنا التي امتدت ستة عشر عاماً ومن أعظم هذه الفتوحات انتصارنا نحن القوة الضعيفة في العدد والعدة والتجهيز والامكانيات على قوة عظمى تملك كافة الامكانيات والتجهيزات وليس هناك وجه مقارنة بين القوتين، ولم يكن قتال يوم أو يومين ولكنه قتال شديد طويل، في أزمنة مختلفة، ولم يدخر العدو اي سلاح إلا واستخدمه حتى المحرمة منها. ومع ذلك نصرنا الله وفتح علينا فتحاً مبيناً، وهُزم الروس والخبراء بعد مواجهة مباشرة لمدة تسع سنوات وقبل ذلك بحوالي عامين، واجهنا حكومة كابول ومن ورائهم الروس أيضاً وبعد انسحابهم وحتى الآن ما زال الروس يؤيدونهم ويمدونهم بكافة الامكانيات والحمد لله فان فتوحاتنا مستمرة ومتواصلة إلى حد كبير، حتى وصل الأمر إلى الانهيار الداخلي في الاتحاد السوفيتي وكان هذا احدى نتائج الغزو لأفغانستان، والانهيار تم على مستوى القادة السوفيت حيث اصيبوا بخيبة أمل في قواتهم، مما جعلهم يتبادلون اللوم والاتهامات فيما بينهم الأمر الذي أوجد الاختلافات والانقسامات في صفوفهم والانهيار على مستوى الشعب السوفيتي الذي تساءل عن سبب هزيمة قواته وقتل مئات الالوف من ابنائه هذا من جانب، ومن جانب آخر ايقظ الجهاد الجمهوريات الإسلامية، بل وغيرها، حيث نظروا إلى المجاهدين الأفغان وأخذوا منهم الدرس الذي ايقظ فيهم روح الرغبة في التحرر من الشيوعية اسوة بالأفغان الذين لا يملكون شيئاً، ومع ذلك حافظوا على إرادتهم وحريتهم.

تحرير ٢١٨ مركزاً من مجموع ٢٧٠ مركزاً

من الفتوحات العظيمة التي من الله علينا بها فتح ٢١٨ ما بين مركز ومديرية وولاية من مجموع ٢٧٠ مديرية ومركز. وما بقي سوى ٥٢ مركزاً ومديرية نسأل الله أن يمن علينا بفتحها قريباً، وما اعجزنا سوى قلة المساعدة في المرحلة الأخيرة حيث انشغل المسلمون بغزو قوات (صدام حسين) للكويت ومع ذلك فقد ... الله بفتح «خوست» في رمضان الماضي وهو فتح كبير لأهمية «خوست» ثم تبع هذا فتح ١٨ مركزاً آخر خلال الشهرين الماضيين، والحمد لله ما زالت انتصاراتنا مستمرة، بالرغم مما تستخدمه قوات كابل من اسلحة سوفيتية فتاكة، مثل صواريخ سكود وغيرها، وقد وصل عدد صواريخ سكود التي اطلقتها قوات كابول إلى ثلاثة الاف صاروخ تقريباً اطلقت على الأبرياء والمدنيين منا.

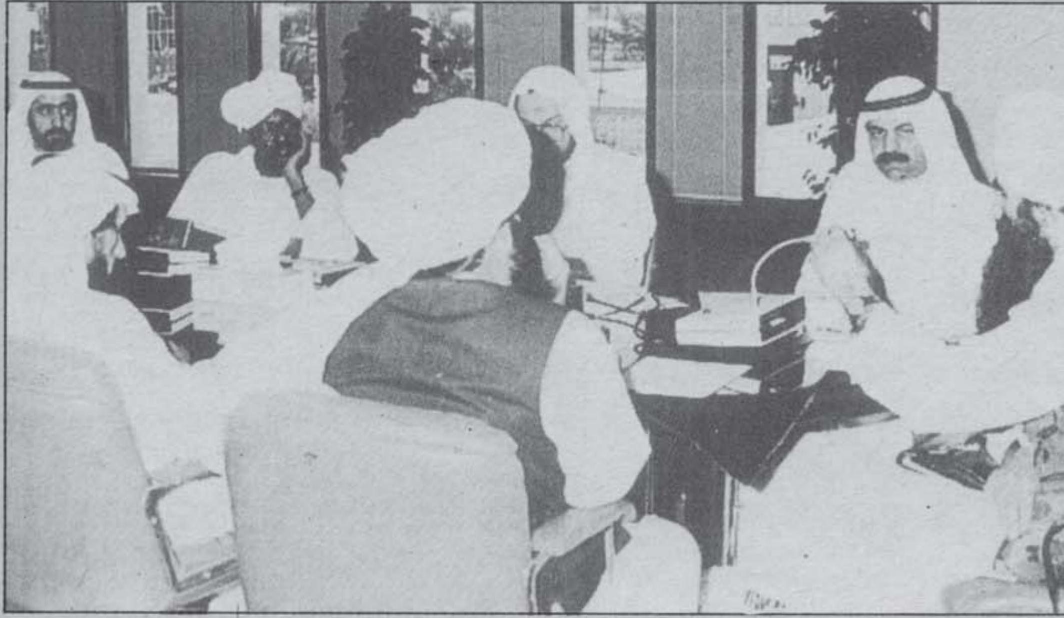
لم نملك أمام سكود سوى الصبر والدعاء وذلك لعدم امتلاكنا لاي صواريخ مضادة لصواريخ سكود وغيرها من الطائرات والصواريخ الأخرى الأمر الذي زاد من خسائرنا حيث ضحينا بمليون وستمائة الف شهيد واكثر منهم من الجرحى إضافة إلى تدمير مئات المدارس والمساجد والبيوت وكذلك احراق الزروع..

كل هذا من بين التحديات التي واجهناها بثقتنا وإيماننا بالله تعالى وتأييده ونصره.

ومن بين التحديات التي واجهتنا الدعم المادي الكامل مُن قبل السوفييت لحكومة كابل، حيث ينفق السوفييت بين ٣٥٠ مليون دولار شهرياً إلى ٤٠٠ مليون لهذا الغرض. ثم تساءل الشيخ حقاني في عجب قائلاً: لماذا كل هذا الدعم من قبل السوفييت لحكومة كابل الشيوعية؟ ويجيب: السوفييت يعتبرون قيام حكومة شيوعية عميلة لهم تحافظ على أمنهم وبالعكس فإن قيام دولة إسلامية على يد المجاهدين سيسبب القلق وخاصة للجمهوريات الإسلامية لاسيما في هذا الوقت بالذات الذي يشهد تزلزلاً وضعفاً وتوتراً داخلياً في الاتحاد السوفيتي حيث ترتفع الصيحات مطالبة بالحرية.

منحة في ثوب المحنة.

وأضاف الشيخ حقاني: الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي تتوافق مع المسلمين في أفغانستان في عدة أمور أساسية منها اللغة والدين والقومية فقوميات تاتارستان وقازاقستان وطاجكستان واذربيجان وارمنيستان في الاتحاد السوفيتي كلها مجاورة لأفغانستان حيث تتواجد فيها نفس القوميات وكلها كانت تسمى بخارى وسمرقند سابقاً والناس يعلمون ذلك وبعد تدخل القوات السوفييتية في أرض أفغانستان



وضعت الحواجز بين هذه المناطق ولكن الدخول إلى كلا البلدين سهلاً وعادياً بدون عراقيل. . في هذه الفترة تمكن الكثيرون من الأفغان من ادخال آلآف المصاحف مترجمة المعاني إلى الاوزبيك والتاجك والروس والتركمان والفرس.

من أولئك القاطنين في الأراضي السوفييتية، ولم ينهض الأفغان وحدهم بهذه المهمة، وقد سخر الله بعض الجنود والضباط السوفييت لاداء هذه المهمة فكانوا يقومون بحمل المصاحف لبيعها في الأراضي السوفييتية سراً جريا وراء المال، والبعض الآخر من الجنود، كانوا من المسلمين السوفييت فكانوا يحملون هذه المصاحف سراً وينقلونها إلى داخل روسيا والحمد لله. وقد كان هذا النجاح من أكبر الانتصارات والنتائج الطيبة للجهاد الإسلامي في أفغانستان وصدق الله العظيم حيث يقول: «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» و«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

أي سلام هذا ؟

واستطرد الشيخ حقاني قائلا: إن السوفيت الآن يهتمون بدعم ومساعدة حكومة كابل العميلة مثل اهتمامهم بتوفير المؤن والأغذية، وما ذلك إلا خوفاً من قيام دولة إسلامية في أفغانستان تحيي روح الجهاد والتحرر لدى الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي، لذلك فالسوفييت يلجأون ويسعون جاهدين الآن إلى احد امرين: إما إشغال المجاهدين بالحروب المستمرة مع القوات الحكومية أو مع انفسهم من خلال الفتن أو السعي نحو الحل السلمي بضمان الأمم المتحدة بعدم تدخل الأفغان في الشئون الداخلية للاتحاد السوفييتي وهذا في نظرهم لا يأتى إلا من خلال وجود حكومة موسعة يشترك فيها الشيوعيون لا تختلف علاقاتها مع روسيا عما عليه حكومة كابل الحالية!.

وسعيا من روسيا للوصول إلى ذلك تلجأ إلى الضغط على المجاهدين بواسطة امريكا وبعض الدول الإسلامية تحت حجة أن القضية طالت ولا يحلها القتال بل يحلها «السلام!». ثم يتساءل الشيخ حقاني أي سلام هذا الذي يتفق مع أهداف السوفييت وأهداف حكومة كابل؟ ثم إذا قبلنا بهذه الشروط ومنها الحكومة الموسعة وغيرها فلماذا حاربنا أكثر من ١٢ عاماً وقدمنا كل هذه التضحيات الكبيرة؟ لقد كان هذا المطلب (الحكومة الموسعة) هو نفسه الذي سعت إليه حكومة كابل منذ بدء الجهاد. ان الحل السلمي بهذه الطريقة مرفوض. . لكن الحل السلمي بمفهوم قيام دولة إسلامية في أفغانستان نرضي به ونعفو حينها عن الأفغان الشيوعيين الذين حاربونا إذا تابوا إلى الله ورجعوا إلى إسلامهم.

مؤامرة دولية كبيرة

وحول الطروحات السياسية الدائرة حول الجهاد الأفغاني قال الشيخ حقاني: ان مما يعجب له ان السوفييت يسعون إلى فرض وجود الحزب الشيوعي باسمه الجديد «حزب الوطن» في الحكم واشتراكه في الانتخابات. . وهذا الحزب هو الذي كان السبب في جلب السوفييت بتلك الكثافة العسكرية الأمر الذي تسبب في هذا الدمار وهذا القتل والتشريد وكل هذه الخسائر. . فبأي منطق يمكن قبول هؤلاء مرة أخرى في الحكم؟! هذا أمر مرفوض حتى لو اقتنعت بذلك بعض الدول.

ان المؤامرات الدولية كبيرة لاخماد الجهاد ومسخه ومن عجيب أن تشارك في هذه المؤامرات دول تزعم انها صديقة وتدعي انها تساندنا. . ولكن نحن ندرك خطورة هذه المؤامرة ونثق في نصر الله الذي امدنا وايدنا ونحن لا نملك شيئاً وثقتنا فيه اكبر واكبر.

الجهاد بين الخسارة والمكسب

وبعد ان انتهى الشيخ جلال الدين حقاني من كلمته فتح باب الحوار فوجه أحد الزملاء تساؤلا يقول: لماذا يرفض المجاهدون الأفغان المحادثات السلمية مع حكومة نجيب الله وهل فكرتم في

الضرر الاقتصادي والاجتماعي والتكلفة الفادحة الناتجة عن الحرب وهل وازنتم بين هذه الخسائر وبين ما تكتسبونه من خلال الحل السلمي؟

اجاب الشيخ جلال الدين حقاني قائلاً:

الحل السلمي المطروح هو الحكومة الموسعة يشترك فيها الشيوعيون، ونحن ما بدأنا الجهاد إلا لرفع راية الإسلام وإزالة الحكم الشيوعي عن أفغانستان.

وقتالنا لم يكن قتالاً شعبياً أو قبلياً أو قومياً أو غيره ولكنه قتال في سبيل الله. . ولو كان قتالنا غير شرعي فان من الأفضل لنا قبول الحل السلمي وإيقاف هذه الخسائر لكن قتالنا جهاد بأمر الله تعالى وأي خسائر في سبيله لاقيمة لها مادمنا لم نحد ولم نخرج عن منهج الله. وبالرغم من ان هذه الخسائر فادحة كما سبق ذكرها فانها ما دامت في سبيل الله فسوف يعوضنا سبحانه في الدنيا والآخرة. . عز في الدنيا وجنة في الآخرة. . وهذه عقيدتنا ويكفي ان نقول ان ٨٠٪ من اقتصاد أفغانستان قد دمر على يد القوات العميلة والسوفيتية.

كيف عاملنا الأسرى؟

وأضاف:نريد من الأمم المتحدة أن تعلن أن نجيب مجرم حرب وتقضي بمنع المساعدات عنه وأبعاده عن الحكم حينها سنوقف القتال. نحن لا نتعمد القتال ونسعى إليه بدون داع أو مبرر. . بدليل اننا في معركة خوست وقع في أيدينا ٣٠٠٠ أسير من الجنود و٣٢٠ ضابطاً و ١٥ الف من أفراد المليشيا.. ولم نؤذ واحدا منهم لأنهم رجعوا إلى الإسلام واعلنوا ذلك، فعاملناهم كضيوف وليس كأسرى.

ولو فعل ذلك نجيب الله ومن معه وأعلن رجوعه وندمه وعودته إلى الله فلن نقتله. . وسنوقف القتال فوراً. ونتركه يعيش في أفغانستان. نراقبه حتى لا تكون له اتصالات مع روسيا أو غيرها من أعداء الإسلام فإن استقام عاش مكرما لا غبار عليه.

ان مساعد وزير الدفاع ظاهر سوله مل وقع أسيراً لدينا في معركة «خوست» وكذلك ثمانية آخرون من كبار الضباط ولم يصب واحداً منهم بأذى لأننا استتبناهم فتابوا وندموا ويكفينا هذا وتركناهم ولكن تحت المراقبة. . واكثر من هذا لو نطمئن بأنهم لن يلتحقوا بجيش الحكومة الشيوعية أو يرتبطوا بها أو يتعاملوا معها لتركناهم يعودون إلى بيوتهم وقد فعلنا ذلك مع كثير من الجنود وبكفالة اقاربهم وقبائلهم هذه الأمثلة لأؤكد ان قتالنا في سبيل الله وليس قتالا شعبياً أوقومياً. . فالخسائر فيه لاتحسب بحساباتنا المادية ولكن تحسب بحساب الثواب والعقاب من خلال الالتزام بأوامر الله أو الابتعاد عنها لا قدر الله.

سأل أحد الزملاء الشيخ حقاني عن رأيه في الانتخابات كحل ينقذ من هذا المأزق؟

فأجاب قائلاً:

اكرر وأؤكد ما اجبت به عن السؤال السابق من اننا لم نبدأ الجهاد من منطلق سياسي أو شعبي أو قبائلي أو غيره لذلك فان جهادنا شرعي بأمر الله تعالى. فإذا اقررنا حق الانتخابات للشيوعيين اعداء الله واعداء الإسلام، فسنكون آثمين وما كانت هنالك حاجة لهذه التضحيات طوال هذه السنين من جهادنا. . لاننا إذا وافقنا على الانتخابات فاننا بذلك نقر بحكم المرتد أو الزنديق للمسلم والإسلام لا يقر بهذا ولا يرخص به ونحن نطبق الإسلام.

ويعقب الزميل السائل على كلام الشيخ بقوله: نحن نعتقد ان الشعب الأفغاني في أغلبيته مسلم والانتخابات معناها ان الشعب هو الذي يختار فهل تفترض ان الشعب الأفغاني إذامنح حرية الانتخابات سيختار شيوعيين؟

واجاب الشيخ حقاني:

أولاً مجرد موافقتنا على ترشيح شيوعي حتى ولو لم ينجح أمر مرفوض لان ذلك اقرار بحقه وهذا ما يرفضه الإسلام من حكم الشيوعي للمسلم، وهذا ما جعلنا نجاهد هذه السنين كلها، من أجل تحكيم شرع الله فقط وليس هناك مساومة على ذلك.

أما عن اعطاء الشعب اصواتهم للشيوعيين فتلك مسألة أخرى.

ان السؤال هو كيف لنا كمجاهدين ان نجلس مع مرتكب الجريمة والذي تسبب في الدمار والتشريد وكل هذه الخسائر ان موافقتنا على الانتخابات اقرار منا لفعله.

وعقب الزميل السائل قائلاً:

الانتخابات سلاح في المعركة للقضاء على الشيوعيين ولكنه سلاح سياسي. ورد الشيخ حقاني قائلاً: سوف اعلل لك سبب رفضنا للانتخابات العامة بالشكل المطلوب الآن. . انت تعرف ان من بعض الدول الإسلامية حكمتها نساء من خلال الانتخابات العامة والإسلام لا يقر هذا، كذلك الحال عندنا في أفغانستان قد لا ينجح الشيوعي من أول مرة أو الثانية أو الثالثة ولكنه يستطيع ان يتخفى بمظهر آخر وقد يكون اسلامياً ويتمكن من الوصول إلى الحكم، كذلك قد لا ينجح الشخص المعروف باتجاهه الشيوعي مثل نجيب ولكن يستطيع نجيب ان يأتي بمن يتعاونون معه ومن هم على شاكلته ويقدموا للشعب على انهم غير

شيوعيين لذلك فنحن نرفض هذا الاسلوب من الانتخابات ولكننا نقر بالشورى التي يتولاها أهل الحل والعقد المشهود لهم بالصلاح والتقوى.

تجربة الشورى

وسأل زميل آخر الشيخ حقاني عن تقييمه لتجربة الشورى المطبقة الآن. وهل ستستمر عند قيام الدولة الإسلامية في أفغانستان وبأي منظور فأجاب الشيخ حقاني قائلاً:

تكوين الدولة الإسلامية ليس أمراً صعباً وإذا كان لدينا نقص في جانب ما ـ مثل الاحكام ـ فيمكن الاستعانة ببعض الدول الإسلامية التي توجد فيها هذه القوانين وهذه الأحكام.

إن الشعب الأفغاني المسلم الذي اطاعنا في الأمور الشديدة في الهجرة والجهاد والتضحية بالنفس وغير ذلك لا يبتغون إلا الله وليس لديهم مطامع في الدنيا هذا الشعب سيطيعنا في تطبيق أوامر الله في التزام الشورى. فمثلاً ينتخب من كل أفغانستان «٣٠٠٠» ثلاثة الاف شخص من أهل الحل والعقد من المشهود لهم بالصلاح والتقوى من العلماء والمفكرين، وهؤلاء ينتخبون من بينهم «٣٠٠» ثلاثمائة شخص أو «٢٠٠» شخص ثم ينتخب هؤلاء الحاكم والحكومة.

لقد تم تكوين مجلس شورى القادة الميدانيين على مستوى أفغانستان بهذه الطريقة وهذا هو المتبع فيما بيننا والمتعارف عليه.

وسأل أحد الزملاء عن مدى مساهمة فصائل المجاهدين الذين ينطلقون من الأراضي الإيرانية في الجهاد فأجاب الشيخ حقاني:

بأن المجاهدين الميدانيين منهم واقفون صفاً واحداً مع المجاهدين وملتزمون بسياستنا.

تآمر إعلامي غربي

واجابة عن سؤال آخر حول تراجع الزخم الاعلامي الغربي الذي واكب انطلاقة الجهاد وضعفه بعد تشكيل الحكومة المؤقتة والأسباب الكامنة وراء ذلك أجاب الشيخ حقاني قائلاً:

هذه حقيقة لاشك فيها وترجع إلى امرين اولا: بعد انسحاب القوات الروسية وصل الغربيون إلى ما يطلبونه من نتائج واصبحوا لاحاجة لهم في نشر اخبار المجاهدين واظهار انتصاراتهم بل اكثر من ذلك وقفوا منا موقف العداء حيث كانوا بالأمس يقولون المجاهدين واقفون صفاً واحداً في مواجهة الروس وبعد انسحاب الروس قالوا وما زالوا المجاهدين يتاجرون في الهيروين وانهم مختلفون ومتفرقون ومتقاتلون إلى غير ذلك من الاكاذيب التي وصلت إلى القول ان قتالنا ليس ضد نجيب ولكنه قتال فيما بيننا وكذلك لجوؤهم إلى التقليل من انتصاراتنا لأنهم الآن ليست لهم منفعة من وراء عكس صورة الجهاد الحقيقية.

من جانب آخر فان الغربيين يتقربون إلى موسكو بالوقوف ضدنا وخاصة بعد انسحاب السوفييت وانهيار الشيوعية.

ثانياً: بعد انسحاب السوفييت رأينا الكثير من الدول الإسلامية وقد سارت وراء من ينادون بالحل السلمي من الدول الكبرى ويتكلمون بكلامهم تماماً فمثلاً يقولون ان قتالنا هو قتال مسلم ضد مسلم، ويعتبرون نجيبا وجنوده مسلمين ولا يعتبرونهم مرتكبي الجرائم الشديدة من القتل والتشريد وغير ذلك.

انتم تعلمون كم تكلفت حرب تحرير الكويت. اكثر من ستين مليار دولار في عدة أيام وهذه الخسارة صعب على دول التحالف تحملها أما المجاهدون فقد قاموا بالقتال أكثر من اثنى عشر عاماً قتالاً شرساً تعرضنا فيه إلى ثلاثة الاف صاروخ سكود ولم نتلق دولاراً واحداً عليها ولكن اسرائيل القي عليها ١٣ صاروخاً فاخذت مليار دولار.

نحن تحملنا الكثير. إلى الآن لم يأت امريكي واحد أو غيره بشكل رسمي لمساعدة المجاهدين، ولم نتلق قطعة غيار امريكية واحدة أيضاً بشكل رسمي نحن نشتري بعض الأسلحة الأمريكية مثل ستينجر المضاد للطائرات ويتدرب عليها المجاهدون الأفغان ويستخدمونها بأنفسهم وهم فقراء ضعاف ولكن الله يوفقهم.

ان سياسة الاعلام الغربي المعادي للجهاد اثرت علينا كثيراً حيث قلت المساعدات بشكل ملحوظ من قبل الشعوب المسلمة التي اثر فيها هذا الاعلام فنقصت هذه المساعدات بنسبة ٨٠٪ تقريباً. في الوقت الذي نحن أكثر حاجة من ذي قبل للمساعدة حيث كنا سابقاً نلجأ إلى هدم الطرق حتى نقطع المؤن عن العدو ولكن الآن مطلوب منا إصلاحها وتعبيدها بعد ان اصبحت بأيدينا إلى غير ذلك من مشاكل المهاجرين والتعمير وغيره ولولا ان فتح الله علينا بالفتوحات الكبيرة مؤخراً وغنمنا الكثير لتأثرنا بنقص المساعدات.

والحمد لله غنمنا من خوست خمسة وثلاثين الف قطعة مابين صغيرة وكبيرة وكذلك ملايين الذخائر وثمانين دبابة ومائة مصفحة ومدرعة واربعمائة سيارة إلى غير ذلك من أجهزة الرادار واللاسلكي وغيرها. كل هذا من «خوست» فقط وقد غنمنا امثالها في مدن أخرى في قيصار وشمتال وزيباك وخوجه غار وغيرها.

وفي ختام الندوة تقدم السيد/ مدير التحرير بالشكر للشيخ حقاني واعرب عن امانيه وكل المسلمين في اللقاء على أرض «كابل» المحررة إن شاء الله قريباً.

ومن جانبه اثنى الشيخ حقاني على دور الامارات حكومة وشعبا وموقفها من الجهاد منذ بدايته كما خص بالشكر «جريدة الاتحاد» التي ذكر انها لم تدخر جهداً في سبيل خدمة المجاهدين.

مختارات من صحافة المجاهدين

أعدها عبدالله برهاني



المعارضة المصطنعة في كابل

بعد الهزيمة التي مُني بها الجيش الأحمر في أفغانستان وسقوط الأيدلوجية الشيوعية وخيبة الأمل التي استولت على قلوب العملاء في كابل، أخذ الحزب الحاكم في الأيام الأخيرة في اتخاذ سياسة جديدة محاولاً من خلالها التغطية على جرائمه التي ارتكبها في حق شعبه فقام برفع جملة شعارات تمثلت في:-

- إفساح المجال للرأي المضاد أو المعارض وحرية التعبير.
- إحترام حقوق الإنسان.
- السلطة لا تنحصر في أعضاء الحزب الحاكم.
- العمل على إرساء دعائم الديمقراطية في البلاد.

ولخداع الرأي العام قام الحزب الحاكم بتغيير اسم الحزب من «حزب الشعب الديمقراطي» هذا الإسم الذي ارتبط بالعمالة والجريمة. . إلى «حزب الوطن»، كماتم تقسيم عدد من الحقائب الوزارية على الذين أطلقوا على أنفسهم اسم «المحايدين» وهؤلاء على قلب رجلين الأول رجل يبيع دينه وقيمه في سبيل الوصول إلى كرسي السلطة، والآخر ضعيف يغلب عليه الجبن يخشى بطش النظام وسطوته فهو لا يبدي معارضة بل يقبل بأي لعاعة من الدنيا قد تقدم إليه.

وقد لجأ النظام أخيراً إلى إيجاد أحزاب معارضة صورية. . تعارض سياسته في مجالات وأُطر حددها النظام نفسه. . فهي تقدم الشكاوي والاعترافات للسلطات المحلية بل وبعض المنظمات العالمية والمخابرات المحلية تغض الطرف عن هذه النشاطات وبصورة أدق فهي تدعمها وتقود عملها. . وهذه الأحزاب مثل «حزب النجاة» و «الحزب الإسلامي للشعب الأفغاني». . غير أن الشعب الأفغاني المغوار منتبه متيقظ لكل هذا المكر ولن يتمكن الملاحدة من خديعته أو تمييع قضيته وهو يذوق من هذا النظام ويلات الدمار والتقتيل كل صباح.

«بيام مجاهد»

ماذا يكمن وراء التحركات السويسرية:

نشرت صحيفة ويلت الألمانية مقالاً طويلاً حول سفر «جان كوبي» وزير الخارجية السويسرية، وهذه بعض نقاط هامة منها:

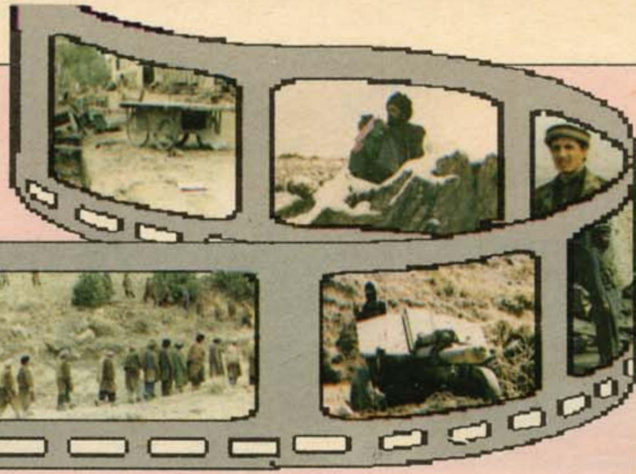
بعد أن أعلن ديكولار الأمين العام للأمم المتحدة مشروع إنهاء أزمة أفغانستان في ظل الأطروحة ذات النقاط الخمس لتسوية النزاع والتي أتاحت مجالاً واسعاً لكل من يريد البحث عن حل سريع للقضية، فازدادت التحركات وكثرت الزيارات، والكل يسعى لتحقيق غاية واحدة، فكانت سويسرا واحدة من بين هذه الدول، وسبق أن دعت سويسرا عدداً من الشخصيات الأفغانية ذات العلاقة الخاصة والطيبة بها، إلا أن بوادر الزيارة الأخيرة والسريعة لخارجية سويسرا لكل من إسلام آباد وكابول توحي باتخاذ موقف جديد ونشط تجاه أفغانستان، ويقول أحد الموظفين في الخارجية السويسرية إن الزيارة تمت بدعوة من بعض الشخصيات الأفغانية، وكان الهدف منها هو إقناع الأفغان بقبول أطروحات الأمم المتحدة، ويضيف المصدر أن حكومة سويسرا ترغب في تسوية النزاع الدائر منذ ١٣ عاماً واجه الشعب الأفغاني خلاله القتل والدمار والهدم والتشريد، ولا يهم شكل الحكومة التي ستقام على أرض أفغانستان في المستقبل القريب، بل أقصى مايراد هو تشكيل حكومة موحدة ومقبولة لدى الجميع تمثل إرادة الشعب، وتقام في ظل أطروحات الأمم المتحدة حتى تضع الحرب أوزارها.

وتضيف الصحيفة أن بعض الشخصيات الأفغانية طالبت من حكومة سويسرا استضافة ممثلي الشعب الأفغاني لطرح المشكلة والتباحث حولها بحيث يتم تمثيل جميع أطراف الشعب وممثليه.

إلا أن المحللين السياسيين يعلقون على هذه الزيارة قائلين: إن حكومة سويسرا تستهدف من ورائها السعي لإيجاد جو ومناخ مناسب لإعادة الملك المخلوع الأفغاني السابق ظاهر شاه، للمرة الثانية، لما كان له ولأتباعه من علاقات وثيقة وودية بحكومة سويسرا، الأمر الذي يُفسر النشاط الدبلوماسي السويسري المكثف.

«كوثر»

هذا الشهر في تاريخ الجهاد



JULY
يوليو

جمعها
أبو أسماء

١ ـ غرة يوليو (١٩٨٦م): هاجمت القوات السوفيتية والعميلة مواقع المجاهدين في محافظة هرات، وبعد معا، شديدة دارت رحاها بين الطرفين خمسمائة من الأعداء وأسر مائة آخرين منهم على أيدي المجاهدين.

٢ يوليو (١٩٨٠م): أعلن في نيو دلهي إنسلاخ ثمانية من الضباط الأفغان تم تدريبهم في الهند وإنضامهم للمجاهدين.

(٣) يوليو (١٩٨٣م): شن المجاهدون هجوماً على محكمة محافظة فراه وأطلقوا سراح أحد قادتهم وبعض السجناء السياسيين. ثم قامت الطائرات السوفيتية بقصف المناطق السكنية مما أسفر عن إستشهاد ثمانية من النساء والأطفال وتدمير عشرين منزلاً.

(٣) يوليو (١٩٨٥م): حدث إنفجار شديد في مبنى الصداقة بين الأفغان والروس كما حدث إنفجار آخر في العمارة رقم (٣) من عمارات مكروريان مما أدى إلى مقتل (٩٠) شخصاً من سكانها.

(٤) يوليو (١٩٨٣م): قام المجاهدون بشن هجومين منفصلين بمنطقتي كشم وكلفجان بمحافظتي بدخشان وتخار على الترتيب وأثناء هجومهم أسقطوا طائرتين للعدو.

(٤) يوليو (١٩٨٦م): انفجرت سيارة تحمل الجنود بلغم زرعه المجاهدون على طريقها وذلك في منطقة دوغ آباد وقتل (٩) من ركابها.

(٥) يوليو (١٩٨٣م): دمر المجاهدون قاعدة عسكرية للقوات السوفيتية في منطقة ما جار بالقرب من إمام صاحب بولاية كندز بعد حصار استمر لمدة ستة أيام.

(٦) يوليو (١٩٨٢م): نشبت معارك ضارية بين المجاهدين والقوات السوفيتية في محافظة غزني.

(٦) يوليو (١٩٧٩م): إنتفاضة معسكر مبارز بقيادة مظفر الدين وإنضمامه للمجاهدين في محافظة زابل.

(٦) يوليو (١٩٧٩م): فتح مديرية شينكي، وفتح منطقة أظفر وفتح كتيبة للدفاع الجوي وفتح كتيبة دروازكي الحدودية في محافظة زابل.

(٦) يوليو (١٩٨٦م): قتل الروس مائة شخص من السجناء في سجن بلشرخي انتقاماً لهجوم شنه المجاهدون على مطار بجرام.

(٧) يوليو (١٩٨٣م): أسقط المجاهدون طائرة عمودية مقاتلة بالقرب من مدينة قندهار خلال الحملة التي قامت بها قوات الروس وكارمل والتي استمرت لمدة يومين في منطقة باشمول في مديرية بنجواي وقد قتل (٥٠) من جنود العدو كما أستشهد (٢٩) من المجاهدين.

(٧) يوليو (١٩٨٤م): هاجم المجاهدون مواقع العدو في محافظة فراه ودمروا (٤) دبابات وقتلوا (٢٠) من الجنود وأسروا عشرة آخرين منهم، فقامت الطائرات بقصف المنطقة ثأراً لقتلى العدو فاستشهد من جراءه مائة شخص من الأبرياء.

(٧) يوليو (١٩٨٤م): نشبت معارك ضارية بين المجاهدين والقوات الملحدة في أطراف مدينة خوست حيث قتل سبعين من الجنود وانضم مائة منهم إلى المجاهدين، كما استشهد (٣١) من المجاهدين.

(٨) يوليو (١٩٨٣م): فشلت محاولات العدو لإستعادة مدينة أقتبة الواقعة على الحدود السوفيتية بمحافظة كندز وقد تحطمت طائرة ميج سوفيتية خلال العملية.







وقتل (٣١) من جنود العدو.

(٨) يوليو (١٩٨٤م): إستشهاد قائد المجاهدين الميداني في محافظة بروان أثناء قيادته لهجوم على مراكز الروس.

(٨) يوليو (١٩٧٩م): فتح مديرية جلريز في محافظة وردك ميدان.

(٩) يوليو (١٩٨٣م): قتل المجاهدون رئيس المخابرات (خاد) مع (١٥) من الجنود في مديرية ميوند بمحافظة قندهار وكذلك دمروا دبابة وسيارة جيب.

(٩) يوليو (١٩٨٨م): فتح مديرية مقر في محافظة غزني.

(١٠) يوليو (١٩٨٢م): اندلعت معارك ضارية بين المجاهدين والشيوعيين في مديرية بغمان من محافظة كابل، وتكبدت قوات الأعداء خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

(١٠) يوليو (١٩٨٣م): قتل الجنود الروس (٧٣) راكباً من المسافرين على الشارع العام في محافظة بلخ وكان أكثر الضحايا أطفال ونساء.

(١٠) يوليو (١٩٨٥م): أسقط المجاهدون طائرة نقل روسية في محافظة قندهار وقتل فيها (١٥٠) من الجنود والمستشارين الروس.

(١١) يوليو (١٩٧٩م): إعلان الجهاد ضد الحكومة العميلة في محافظات بروان وفارياب.

(١١) يوليو (١٩٨٦م): وقعت إشتباكات بين المجاهدين والقوات الشيوعية في مديرية جاغوري في محافظة غزني أدت إلى تدمير عدد من الدبابات ومقتل (١٢٠) من الجنود الشيوعيين.

(١٢) يوليو (١٩٨٦م): قام طلاب وطالبات المدارس وجامعة كابل بإضراب شامل إحتجاجاً على قانون التجنيد الجديد، إستمر الإضراب لمدة أسبوع. وخلاله أُلقى القبض على (١١٢) من الفتيات والشباب.

(١٣) يوليو (١٩٨٣م): وقعت مصادمات عنيفة بين المجاهدين وقوات الروس في ثلاث محافظات هي بلخ. زابل، وغزني، أسفرت عن مقتل (١٥٥) من الأعداء وإستشهاد (٢١) من المجاهدين.

(١٤) يوليو (١٩٨٢م): وقعت معارك ضارية في محافظة فراه وكانت الخسائر تدمير العديد من العربات المدرعة لدى القوات الشيوعية.

(١٤) يوليو (١٩٨٨م): فتح مديرية شاجوي في محافظة زابل.

(١٥) يوليو (١٩٨٦م): غادر خمسمائة من الشباب الأفغان كابل إلى جامعة موسكو لدراسة الفكر الشيوعي وتعلم طرق التجسس هناك.

(١٦) يوليو (١٩٨٦م): نفذ المجاهدون هجوماً على قافلة الروس في منطقة كلكان في محافظة بروان حيث دمروا أربع دبابات وعشر سيارات.

(١٨) يوليو (١٩٨٦م): أصدرت حكومة كابل العميلة حكم الإعدام غيابياً على أحمد شاه مسعود والقائد الميداني بناه.

(١٩) يوليو (١٩٨٣م): ضاعفت السلطات السوفيتية المحتلة عدد المستشارين السوفيت الموجودين داخل أفغانستان إلى (١٠٫٠٠٠) مستشار وقد أخبر بابرك كارمل بالقرار في موسكو أثناء زيارته لها.

(١٩) يوليو (١٩٨٦م): أصدرت حكومة كابل الملحدة حكم الأعدام غيابياً على القائد سيد بادشاه المعروف بسيد منصور قائد المجاهدين في محافظة بغلان.







(٢٠) يوليو (١٩٨٠م): قام الضباط المسلمون في فرقة بالاحصار داخل مدينة كابل بإنقلاب ضد الحكم العميل. لكنهم فشلوا وحينها تمكن (٤٥٠٠) جندي داخل الفرقة من الهرب.

(٢٠) يوليو (١٩٨٦م): أصدرت الحكومة العميلة في كابل حكم الإعدام غيابياً على القائد محمد إسماعيل والقائد علاء الدين قائدا المجاهدين في محافظة هرات.

(٢١) يوليو (١٩٨٣م): نشب قتال داخلي بين صفوف قوات كارمل في مديرية قرة باغ شمال مدينة كابل قتل فيه (٧) من الضباط والجنود.

(٢١) يوليو (١٩٨٦م): أصدرت الحكومة العميلة في كابل حكم الأعدام غيابياً على قائد المجاهدين في بكتيا الشيخ جلال الدين حقاني.

(٢٢) يوليو (١٩٨٣م): دمر المجاهدون قاعدة عسكرية في منطقة بغلان الصناعية وقد استسلم الأفغان المجندون بالخدمة الإلزامية بأسلحتهم للمجاهدين.

(٢٣) يوليو (١٩٨٦م): انضم قائد جبهة الأب الوطنية في محافظة كندز بأسلحته إلى المجاهدين.

(٢٣) يوليو (١٩٨٨م): فتح معسكر رقم (٥٠٢) القومي في محافظة بكتيا.

(٢٤) يوليو (١٩٨٣م): قام المجاهدون بعمليتين ناجحتين في كابل وكبدوا الأعداء خسائر فادحة.

(٢٥) يوليو (١٩٨٣م): اندلع قتال دموي بين المجاهدين والقوات السوفيتية والعميلة على طريق كابل جلال اباد السريع، قتل فيه ما لايقل عن (٤٥) من جنود العدو واستشهد (٢١) من المجاهدين.

(٢٥) يوليو (١٩٨٣م): دمرت القوات الروسية (٥٠٠) بيتاً في مديرية كوة صافي في محافظة بروان، وذلك بعد هجومها الجوي والأرضي على المنطقة، وهاجر سكانها إلى باكستان.

(٢٥) يوليو (١٩٨٣م): هاجم المجاهدون قافلة عسكرية في منطقة سروبي في محافظة كابل ودمروا (٢٠) سيارة و(٥) دبابات وقتلوا جميع طاقمها.

(٢٦) يوليو (غادر (٣٠٠) طفل أفغاني كابل نحو موسكو لقضاء عطلتهم هناك ولتلقي الأفكار الماركسية.

(٢٧) يوليو (١٩٨٢م): هاجمت القوات الروسية والحكومية محافظة لوجر ودمرت ست (٦) قرى وقتلت حوالي ألفين من المدنيين الأبرياء ومائتين من المجاهدين.

(٢٧) يوليو (١٩٨٤م): أطلق المجاهدون الصواريخ على مطار جلال آباد مما أدى إلى تدمير (٩) طائرات ومقتل (٣٠) من الضباط الروس والعملاء.

(٢٨) يوليو (١٩٨٢م): لأول مرة كتبت جريدة (اسراء) التي تصدر سرياً في لتوانيا مقالاً تحت عنوان (لماذا يقتل شبابنا هدراً في أفغانستان) وتأسفت الجريدة على مقتلهم.

(٢٩) يوليو (١٩٨٦م): شنت القوات الروسية عدة هجمات في جنوب وجنوب غرب أفغانستان، كما دمر المجاهدون (٩) دبابات في منطقة بُل علم في محافظة لوجر.

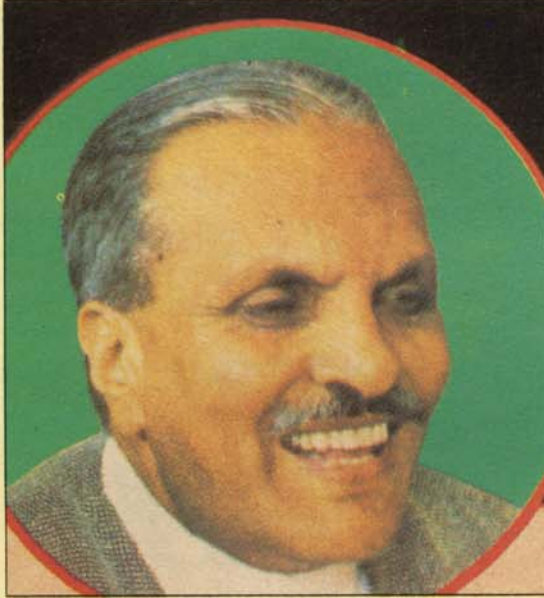
(٣٠) يوليو (١٩٨٧م): فتح كتيبة جار قلعة (ورم) في محافظة بدخشان.

(٣١) يوليو (١٩٨٣م): أطلق المجاهدون سراح (١٠٠) شخصاً من أفراد الخدمة الإلزامية في محافظة فراه وقتلوا (٩) من الأعداء من بينهم ضابط روسي برتبة كولونيل ودمروا (٤) دبابات. وذلك أثناء هجومهم على مراكز العدو في فراة.

(٣١) يوليو (١٩٨١م): فشلت محاولات العدو لإستعادة الأراضي الجبلية في منطقة نورستان في محافظة كنر وتكبدت القوات الملحدة خسائر فادحة. ■

اعداد وترتيب: الاخ صلاح

(ضياء الحق) . . . في الذكرى الثالثة لاستشهاده



كتب الله سبحانه وتعالى الاستمرار لهذا الجهاد المبارك ليكون شجرة طيبة مورقة يستظل بها أبناء الأمة من هاجرة الطواغيت ومن لظى الانظمة الجائرة الظالمة. . وقد سخر الله بل وشرف رجالاً من هذه الأمة. . وإنهم لقليل. . لخدمة ومؤازرة هذا النبت الطيب حتى استوى على سوقه وأخذ يؤتي أكله كل حين بإذن ربه..

من هؤلاء الرجال الشهيد (ضياء الحق). . والذي لم يألو جهداً في دفع ودعم المجاهدين حتى مضى شهيداً على هذا الدرب. .
ونُمسك عن الحديث عنه في الذكرى الثالثة لاستشهاده وتكفينا بعض كلمات له. . وبعض كلمات عنه من قادة هذا الجهاد المبارك.

يقول الشيخ جلال الدين حقاني:

لقد فضل (ضياء الحق) مواجهة كل الأعداء، والمتآمرين في الداخل والخارج على أن يُسلِم هذا الجهاد أو يخذله في وسط الطريق. . وقد كان يعلم بأنه سيدفع الثمن غالياً ولكنه ما تراجع أو تخاذل حتى مضى شهيداً ويشهد له جثمانه الذي تمزق بعزيمة ماضية وحب للجهاد وأهله. . ونحسبه كدلك ولا نزكيه على الله. .

ويقول الأستاذ سياف:

أكد لناضياء الحق عدة مرات أنه لايترك مساعدة الجهاد والمجاهدين ولا للحظة واحدة حتى تتحرر أفغانستان ويعود المهاجرون بعزة إلى بلدهم. والله لو وضع المنشار على رأسي لن أقول لمهاجر قم من هنا واجلس هناك، هذه أرضكم وهذا بيتكم وبلدكم، والله يرزقنا ويرزقكم.

أملي الوحيد في قضيتكم هو تحرير أفغانستان تحت راية الإسلام لأرافقكم إلى كابل وأصلي معكم صلاة جماعة في أفغانستان المحررة ثم أعود.

وعندما كان يتحدث في إجتماع دولي كان له وزن ومكانة خاصة بين زعماء العالم. وكان الجميع يهتمون بحديثه ومشيه وجلوسه، وكان ينصرف له الإهتمام كانه يسيطر على الإجتماع كله.

يقول المهندس حكمتيار:

في الأيام الأخيرة اشتدت رغبة الشهيد محمد ضياء الحق في الجهاد كثيراً وكلما يتذكر بطولات المجاهدين وفتوحاتهم وتضحياتهم تسيل الدموع من عينيه ولن انسَ يوماً سالت فيه دموع ضياء الحق حينما ذكر تضحيات المجاهدين، وذلك في مؤتمر أكد فيه على أن الحرب في أفغانستان حرب للدفاع عن باكستان والأمة الإسلامية.

يقول الأستاذ رباني:

كان ضياء الحق يقول دائماً بكل التاكيد أن الأفغان إخواننا في الدين، وإن يبقوا قرناً أو أكثر فلن نمل إستضافتهم ومساعدتهم، وليست مسئوليتنا تجاههم أن نئويهم فحسب بل علينا أن نقاتل جنبا إلى جنب لرفع رآية الإسلام.

أنا مستعد أن أضحي بكل ما أملكه في سبيل الجهاد في أفغانستان وأحتفظ بالسلطة أملاً أن أكون مصدر خدمة للجهاد الأفغاني. وعندما تتحرر أفغانستان وتقوم هناك حكومة المجاهدين فلا أريد بعدها الحكم لأنني أرى الحكم كالحياة وسط الأشواك.

وكان يقول لنا كم أتمنى أن أقاتل إلى جانب المجاهدين في خندق واحد.

والآن نستمع إلى ماقاله ضياء الحق في مناسبات عديدة حول الجهاد الأفغاني، ومن أقواله يعرف موقفه وتظهر شخصيته.

قال ضياء الحق في المؤتمر الطارىء لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في إسلام آباد في شهر يناير عام ١٩٨٠:

اخوتي، إذا لم نقم بمقاومة هذا الاحتلال الظالم للدول الحرة والمستقلة، وإن



نسكت تجاه هذا العدوان الغاشم فلتنتظر دول حرة أخرى مثل هذا المصير المظلم.

إخوتي:

نعلن وبكل صراحة وقوفنا مع إخواننا الأفغان ونطالب السوفييت بسحب جيوشهم العاتية من أفغانستان فوراً ودون قيد أو شرط.

نحن اليوم أمام إبتلاء عظيم من الله تعالى ونرى ماذا يقدم هذا المؤتمر الإسلامي المنعقد في بلد إسلامي لشعب مسلم وقع تحت نير العدوان الظالم، وماذا سيكون موقف هذا المؤتمر لرد العدوان؟ إن قمنا اليوم بواجبنا فبها ونعمة وإلا فلتنتظر دول إسلامية آخرى مثل هذا المصير (لا سمح الله)، أنا ونيابة عن شعب وحكومة باكستان أطمئن إخواننا الأفغان بأننا معهم في مصيبتهم ومقاومتهم، ويشاركهم في أحزانهم الشعب الباكستاني والأمة الإسلامية كلها.

وأنا متيقن من أن الشعب الأفغاني لن يرضخ ولن يهزم بقوة السلاح والجيوش الغازية والتاريخ شاهد على قولي هذا.

يوم ١٤ ديسمبر ١٩٨٥ في بيت سفير باكستان لدى السعودية وأمام إجتماع الباكستانيين المقيمين في السعودية قال:

إن الحرب في أفغانستان حرب التحرير وحرب الدفاع عن باكستان، فنحن مع الأفغان وإن انهزم الأفغان (لا سمح الله) فالدور على باكستان، لم يجن الروس شيئاً من حروب ضروس استمرت لست سنوات والشعب الأفغاني يواصل جهاده بكل بسالة وشجاعة ومن العجيب أن يقوم شعب أعزل بمقاومة أعتى قوى العالم، وأملي في الله كبير بأن النصر سيكون حليف الأفغان إن شاء الله.

يوم ١٣ ابريل ١٩٨٦ في مخيم ناصر باغ، قال الشهيد في خطابه للمهاجرين:

ستواصل باكستان مساعدتها للمهاجرين إن الحرب في أفغانستان حرب عقيدة وإيمان. لقد هجمت القوة العظمى على أفغانستان وهي لا تتوانى في إرتكاب أية جريمة تجاه الأفغان، لكن ذهبت جهودها هباء منثورا. ومن المحال أن تهزم جنود الإسلام في أفغانستان.

وليس ببعيد يوم تعودون أنتم أيها المهاجرون الأبطال إلى بيوتكم التي دمرها الغزاة وأطمئنكم أن باكستان حكومة وشعباً معكم حتى النصر.

٨ ابريل ١٩٨٧ في إجتماع عقد في جامو وكشمير قال ضياء الحق:

لم ولن يتمكن الروس بكل ضغوطهم وجهودهم أن يحرفوا باكستان عن موقفها أو يُغروها بالتنازل في القضية الأفغانية.

لن تقبل باكستان بالمباحثات المباشرة مع نظام كابل ونعلن وبكل صراحة أن الأزمة الأفغانية أزمتنا والحرب هناك حربنا.

وليس جهاد الشعب الأفغاني إلا مفخرة للأمة الإسلامية.

يوم ٦ نوفمبر عام ١٩٨٧ في إجتماع كبير عقد في ديره إسماعيل خان قال الشهيد ضياء الحق:

لن تساوم باكستان على القضية الأفغانية مهما بلغ الثمن، ولن تترك موقفها العادل تجاه القضية. أن الأفغان لا يجاهدون لتحرير بلدهم فحسب بل هم يجاهدون للدفاع عن باكستان والأمة الإسلامية.

ومن حق الأفغان وحدهم تقرير مصيرهم وإختيار حكومتهم للمستقبل، ومن حقهم أن يعطو الفرصة ليتمكنوا من هذا، ولا يمكن هذا إلا أن تخرج الجيوش الغازية من أرضهم ويعود المهاجرون بعزة وشرف إلى بلدهم.

ونُمسك عن التعليق أو الإضافة على ما تقدم. . فهذا هو الرجل وتلك مواقفه، وإني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكنني لا أرى أحداً. . .

نسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته ويتقبله مع الشهداء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

لقاءات مع عدد من الأسرى الروس

سلطان محمود

وهكذا التحقوا بقافلة النور

يحكي المجاهد الروسي قصته ويقول:

«أصبت إصابة بالغة إثر إشتراكي في إحدى الهجمات على المجاهدين فإذا بالمجاهد (زرجل) يحملني إلى مركز المجاهدين. . ولم يكتف المجاهدون بعلاجي جسدياً وحسب بل عمدوا إلى علاجي روحياً وذلك بمعاملتهم الحسنة وأخلاقهم الإسلامية الحميدة. . ولم أكد أشفي من جرحي إلا وقد رسم على قلبي وعقلي حب الإسلام وأهله. . وأشرق نور التوحيد في قلبي فأصبحت «دين محمد».

كانت تلك الكلمات الصادقة من (نيكولاي) الجندي الروسي الذي تركه رفاقه جريحاً على أرض المعركة ولاذوا بالفرار.

أنهى (نيكولاي) دراسته الثانوية عام (١٩٨٢م) وهو أكبر إخوانه ويعمل والده سائق جرار في إحدى المزارع وتعمل أمه في إحدى مستشفيات النساء. . وبعد أن أنهى دراسته الثانوية بخمسة أشهر أستدعي إلى معسكر التدريب في سيبريا وبالطبع لم يكن له أو لوالديه حق الإعتراض، فرحل (نيكولاي) نحو ثلوج سيبريا للتدريب. . .

من سيبريا إلى كندز:

بين تلال الثلوج وتحت قيادة (بت بلكوف) تدرب نيكولاي لمدة ستة أشهر ثم أرسل إلى عاصمة طاجكستان (طاشقند) فمكث بها حتى شهر يوليو من عام (١٩٨٤م) حيث أرسل إلى أفغانستان مع مجموعة من رفاقه فوصلوا إلى مدينة (كندز) ثم إلى بلخمري (محافظة بغلان).

يقول (نيكولاي) والذي أصبح (دين محمد):

كانت أول معركة أخوضها ضد المجاهدين بعد قضاء أسبوعين في بلخمري. . إذ جاءت الأنباء تفيد بأن المجاهدين قد استولوا على مجموعة من الناقلات المصفحة فكُلفنا بإستعادتها، وبينما نحن في الطريق إذا بلغم ينفجر تحت سيارتنا. . واضطربت صفوفنا عندما علمنا أننا قد وقعنا في كمين وبدأ زملائي الجنود بالفرار الجماعي وحاولت أنا الفرار وكنت مصاباً غير أن طلقة من المجاهدين القتني على الأرض مرة أخرى. . وقد دمرت لنا دبابة بطاقمها وهرب كل أفراد الفرقة الباقين وبقيت على الأرض حتى جاءني أحد المجاهدين وعندما علم بأنني ما زلت حياً احتملني إلى المعسكر وأمر القائد بعلاجي الفوري وبقيت تحت الرعاية الطبية لمدة ستة أشهر.

على طريق الإيمان:

يواصل دين محمد حديثه ليقول:

كنت أسمع عن وحشية المجاهدين وأنهم إنما يقومون بقتل أي إنسان دون سبب. . . غير أن معاملتهم الحسنة لي ولكافة الأسرى وأخلاقهم الحميدة أحدثت أبلغ الآثار على نفسي واهتديت على أيديهم إلى طريق الإيمان بعد التخبط في طريق الإلحاد والجهل.

الحياة بين المجاهدين:

يعيش (دين محمد) مع المجاهدين في منطقة (دهنه غوري) حيث يتعلم هو وزميله (من طاجكستان) (فيروز) القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. ولم يكتف بمخالفة الروس عقائدياً وفكرياً بل اشترك في الجهاد ضدهم ويقول:

كانت أولى المعارك التي ضخنها ضد أعداء الله عندما هاجم الشيوعيون مواقع المجاهدين هجوماً شديداً. . فتصدى لها المجاهدون بيسالة وكلفت أن أعمل كمساعد لحامل الـ (آر- بي- جي) . . وعندما رأيت الفارق الكبير بين المجاهدين والشيوعيين من حيث العدة والعتاد والعدو تسرب الخوف إلى قلبي في باديء الأمر لكني عندما رأيت بسالة المجاهدين في القتال وعدم خوفهم تثبتُ بثباتهم. . واستمرت المعركة واحرق زميلي خلالها أربع دبابات وقتل عدد كبير من الروس وجنود الحكومة. . كما استشهد اثنان من المجاهدين.

أظلم الجيوش:

يرى دين محمد أن الجيش الروسي من أظلم الجيوش

وأطفالها ولا يتوانى قادته عن إرتكاب أي جريمة في حق الإنسانية كلها، ودليله على ما رآه من جرائم الروس في أفغانستان. قال دين محمد رأيت من القرى المدمرة ما أزعجني وأنا ما زلت داخل الجيش الروسي. مرة كنت أركب سيارة جيب مع أحد الجنود فرأينا قرى مدمرة تماماً أخرى خاوية على عروشها، فسألت زميلي لماذا لا يوجد ولا شخص واحد فيها قال: قتلنا البعض من رجالها ونساء ها وأطفالها وصعد الآخرون الجبال والتحقوا بالمجاهدين.

أحرقت السفينة:

يتحدث (دين محمد) عن إحتمال عودته إلى روسيا فيقول:

لقد أحرقت السفينة. . ولن أعود أبداً مادامت الـ (كي - جي - بي) موجودة لأنهم سوف يسألوني لم لم تقتل نفسك قبل أن تقع في أيدي المجاهدين؟ ؟ لأن كل الجنود الروس مكلفون بقتل أنفسهم في حالة وقوعهم في الأسر وعدم تمكنهم من الفرار. . . أما الآن فإن محياي ومماتي لله رب العالمين وأمل. أن ألتحق بقافلة الشهداء الأبرار في أفغانستان.

نداء الضمير:

في محافظة بغلان ألقى المجاهدون القبض على ضابط روسي يبلغ من العمر «١٩» عاماً، شارك الجيش الأحمر في جرائمه ضد الشعب الأعزل. . غير أنه الآن نادم على ما أسلف. . ويحدثنا في السطور القادمة عبر رسالة بعث بها عن ما لمسه أيام تواجده في أفغانستان فيقول:

«ما رأيته في أفغانستان من الظلم لا يكاد يكون له مثيل في التاريخ. . لقد دمر الجيش الروسي كل القرى والمدن وأهلك الحرث والنسل وعاث في الأرض الفساد. . ولقد مررت على اطلال سكنتها الغربان تدل على أنها كانت أرضاً عامرة بأهلها أما الآن فقد سوِّيت بالأرض، وسادها صمت وسكون لا يقطعه إلا دوي المدافع وقصف الطائرات والمدافع الروسية. . . إن الجنود الروس يقومون بقتل الأفغان بصورة وحشية وبشعة، هؤلاء الجنود كان من العدل أن نطلق عليهم اسم «الوحوش» لأنهم متجردون من كل حس بشري أو خلق فاضل ويشهد عليهم قتلهم الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء. .

что я увидел в Афганистане
[illegible] ни с нашим адом в мире.
[illegible] где раньше были густонаселённ
они – пустыня, где жили люди – ни в
ни одного человека, где стояли д
развалины, где звучал звонкий детск
[illegible], – тишина. И нам больно слуш
у тишину, нарушаемую только песн
у и гулом пролетевшего невдалеке
етского вертолёта. И всё это благода
мощи Советского Союза. Да, Союз помог, –
мог многим сотням жителей лиши
зни, помог многим сотням жителе
терять не только все своё состояние, но
Родину, они вынуждены эмигрировать
другие страны. Ж: Советский Союз
ет от этих стран что-бы они
решали поселения людей бежавших о
етского террора. Этот террор не зна
аниц – Начиная от ядерных бомбард
вок советской Авиации, кончая тем
етские солдаты делают карательные
ерации против Афганского населени
етские солдаты, если можно назва
у банду террористов – солдатами,
тся в дома мирных жителей и ст
только мужчин, но и стариков, детей,
ем устраивают погромы с целью на
о по закону в армии запрещается, а н
ом деле поощряется советским ко
ием. Которые этим самым пытаются
его заинтересовать личный состав
едении операций в которых очень м
ибает советских солдат,

إن الشعب الأفغاني كله يقف خلف المجاهدين ويؤيدهم بكل ما يملك وهو الشعب ذو الإرادة الصلبة العنيدة في نزع حقوقه من اعداءه والتاريخ يشهد له بذلك. . .

يجلس بجواري الآن وأنا أكتب هذه الرسالة فتى يبلغ من العمر «١٤» عاماً اسمه «ولي جل» وفي يده رشاش يحمله رغم ثقله عليه ويتمنى مشاركة إخوانه معاركهم ضد الروس أعداء الإنسان. . .

ولا أدري ماذا قدم لينين وماركس للبشرية؟ ماقدموا لنا إلا الإباحية والدعارة والفساد. . ولا أظن أنهم بتلك المبادىء الجائرة سينتصرون على شعب يؤمن بعدالة قضيته ويضحي من أجلها لا يهاب قصف الطائرات بل يتهلل أهل الشهيد فرحاً باستشهاده. . . إن شعباً يحمل مثل هذه المبادىء لن يُهزم. . . وستخيب آمال الروس في أفغانستان وسيصطدمون بصخرة هذا الشعب الأبي المقدام. . .

وهاهم جنود الجيش الأفغاني ينضمون إلى صفوف المجاهدين مجموعة تلو أخرى لأنهم لا يحبون قتال إخوانهم بني جلدتهم ولا يريدون حمل السلاح في وجه من ينادي بنصرة عقيدتهم. وأنا أقول إن الشعب الأفغاني المتمسك بحقه منتصر لامحالة على المعتدين. .

تحليلات

بقلم :محمد زمان مزمل

دعمونا ولكن..

كان للتدخل العسكري الروسي في أفغانستان مخاوفه المربكة للعالم خاصة الدول المجاورة ودول الخليج وللولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بوجودها في الخليج ومصالحها في المنطقة. ورغم ان أفغانستان كانت لا تساوي شيئاً في التقويم الأمريكي الا أن انقلاب ابريل العسكري المتحمس لتطبيق الشيوعية ثم التدخل العسكري للروس لفت انتباه واشنطن لأفغانستان وخطورتها على مصالح واشنطن في المستقبل البعيد خاصة وأن ايران الموالية لواشنطن اخذت تتباعد عنها ويتحول شعبها إلى بركان متفجر لا يمكن اطفائه بسهولة غير ان خطورة الانقلاب ثم خطورة التدخل العسكري للروس في باكستان كانت على قمة التهديدات التي وجهها الانقلاب العسكري للمنطقة والعالم حيث ان باكستان كانت في مقدمة الجميع ومن جهة أخرى فانها كانت هي العقبة الأخيرة أمام التقدم الروسي نحو الهند والخليج وفوق ذلك كله فان موسكو كانت لها سابقة العداء منذ ميلاد باكستان ومن أجل القضاء على باكستان القوية فان موسكو قد زرعت لها قضية بشتونستان في عهد الملك ظاهر شاه وبقدوم نظام تراقي الموالي لموسكو لم يبق أمام موسكو إلا القفزة الأخيرة السهلة من العداء التقليدي الذي تبنته خلال نظام ظاهر شاه والذي ركزته في عهد تراقي ومن هنا كانت صدمة باكستان عظيمة حيث وقفت على خط الجمرة المحرقة.

ان باكستان كانت في بداية الأمر قلقة من دعم الجهاد في أفغانستان وذلك لعدم ثقتها بالمعارضة الموجودة ضد النظام إلا أنها كانت تراقب الأوضاع في كابل بدقة وفتحت أبوابها إلى أولئك الذي بدأوا الهجرة من أفغانستان فراراً بدينهم وعرضهم ولما اندلعت أول شرارة للحرب ضد نظام كابل من طرف المجاهدين اتهمت كابل حكومة باكستان بأنها وراء تلك الحرب بل بدأت كابل بتوجيه التهديدات لاسلام آباد حيث ادرك ضياء الحق أن الحياد لن ينج باكستان من القدر الذي تواجهه بسبب أفغانستان فمن هنا انتهج ضياء الحق سياسة الايواء للمهاجرين ثم الإلتزام بعد ذلك بعدم التدخل في شئون أفغانستان.

وحيث ان حزب الشعب المكون من الشباب والطبقة القبلية لم يعرف طريق آخر لتطبيق مباديء الحزب وترسيخ النظام بكابل غير انتهاج اسلوب القوة والبطش وقد واجه في النهاية ردة فعل حيث ان الجانب الآخر هو أيضاً يملك الدم الساخن ويتوج عزمه وهمه بالحماس الديني الذي لاتوقفه التضحيات فمن هنا بدأ سيل المهاجرين إلى باكستان خلال الاعوام ٧٩ ــ ٨٠ ــ ٨١ وكان لوجود المهاجرين آثاراً ايجابية على مواقف حكومة باكستان حيث ادرك ان النظام في كابل قد واجه مشاكل لا يمكن ان يجتازها بسهولة فالتزمت باكستان بمبدأ حماية هؤلاء المهاجرين والبحث عن طريق آمن وسليم لعودة المهاجرين إلى وطنهم كما ان باكستان بعد هذا التدفق الغزير من المهاجرين اطمأنت بان التهديد توجه إلى مرمى كابل وان الحكومة في كابل تواجه مقاومة لا يمكن القضاء عليها بسهولة.

ان الحضور العسكري للروس بأفغانستان لم يكن أمراً سهلاً لا يقلق باكستان بل انه شكل عامل قلق بالغ لما لم يكن هناك بديل أنسب تختاره باكتسان في سياستها تجاه أفغانستان فان باكستان ادركت ان دعم المقاومة في أفغانستان ضد الروس هو المخلص لها فكانت اسلام آباد تطمئن اكثر كلما اشتعلت نار الحرب وتوسعت دائرتها في ربوع أفغانستان، ولما عجز الجيش الروسي عن القضاءعلى المقاومة في شهور ارادت موسكو ان تنتهج في القضاء على القضية الأفغانية الطرق السياسية حيث اقترحت التفاوض والحل السلمي وهكذا وجدت باكستان من خلال المفاوضات التي بدأت تحت اشراف الأمم المتحدة، مركزاً أقوى لتوجيه موافقتها حول حوداث أفغانستان بل انها استطاعت ان تجعل العقلية العالمية لصالح باكستان والمجاهدين على حساب الروس ولكن رغم ذلك فان ضياء الحق يرى ان الطريق الأقرب للقضية هو ارغام الروس بالانسحاب من أفغانستان والتخلي عن حكومة حزب الشعب إلى حكومة محايدة

وفعلاً فان موسكو ادركت خلال حروب سنوات ١٩٨٦ ــ ١٩٨٧م انه لابد من ايجاد حل سلمي بل انها وافقت على الانسحاب ووافقت على ما كان ينتظره ضياء الحق لحل قضية أفغانستان وهكذا بادرت باكستان لتوقيع معاهدة جنيف الا ان المجاهدين كان لهم موقف آخر وهو الوصول إلى حكومة إسلامية ومن هنا وبعد توقيع المعاهدة رفض المجاهدون الالتزام بقراراتها بل وقاوموا ضد تطبيق بنود المعاهدة حيث ادرك ضياء الحق ان الحل الذي اراده هو للقضية لا يلبي رغبات الشعب وان صبر الشعب اكبر مما كان يتصوره ضياء الحق فتراجع عن رأيه إلى موقف المجاهدين من جديد وتشكيل حكومة صديقة لباكستان في أفغانستان إلا انه واجه في سياسته عقبة في داخل باكستان من حكومة (جونيجو) حيث لم يجد ضياء الحق طريق آخر غير حل حكومة جونيجو وفعلاً قام بحلها خلال ساعات وبدأ في تبني سياسة جديدة فيما يتعلق بقضية أفغانستان ومستقبلها الا ان القفزة التي قفزها ضياء الحق في حل حكومة جونيجو والسياسة التي تبناها حول مستقبل أفغانستان قد اسخطت واشنطن فدبرت له ما دبرت وصار أول ضحية لسياستة الجديدة في الدفاع عن حكومة المجاهدين.

وبقيت باكستان لا تعرف واجبها حيال شعب أنقذها ولا تقدر لأفغانستان قدرها بل اننا نرى باكستان وكانها تعمل لفشل أفغانستان وتريد ان تحول دون قيام حكومة المجاهدين بكابل.

أما في إيران فإن نظام الشاه كان يريد ان يقف ضد الاحتلال العسكري للروس بعنف ولكن لا عن طريق دعم المجاهدين بل بإعادة محمد ظاهر شاه ودعم كيانه. إلا أن الثورة الإيرانية أطاحت بنظام الشاه وتحولت إيران إلى اتجاه جعلها في موقف الاختيار الصعب.

على كل حال فان الحكومة الإسلامية بإيران وقفت إلى جانب المجاهدين وقدمت المساعدات في المجالات السياسية والاغاثية للمجاهدين والمهاجرين الذين دخلوا اراضيها وان كانت مساعداتهم وتعاطفهم لا يصل إلى القدر الذين يتمتع به المهاجرون في باكستان ولكن حيث ان إيران كانت في حرب مفروضة عليها من العراق فاننا كنا في الأمس القريب نقدم توجيهات لحكومة إيران في تقصيرها مع هؤلاء الاعزاء الذين باركوا اراضيها من المهاجرين الأفغان. لكن وللاسف الشديد فيما نجت إيران من قادسية صدام المخزية بدأت تعود على حساب الشعب الأفغاني حيث ان الموقف الذي اتخذته الحكومة الإيرانية خاصة بعد نهاية الحرب العراقية الإيرانية يعني أن إيران تعبت من التقدم نحو الغرب فكأنها أخذت تتقدم في علاقتها مع موسكو والتي ما كان لها ان تجلب المنافع والمصالح لإيران من خلال التنازلات التي أعطتها طهران فيما يتعلق بقضية أفغانستان، والأخطاء التي ارتكبتها إيران تجاه الأفغان حيث ان إيران كانت أول حكومة بادرت إلى الموافقة على المصالحة الوطنية التي أعلنتها حكومة كابل حيث اقنعت الأحزاب الموجودة في إيران على التفاهم والتفاوض مع حكومة نجيب بل لقد رأينا ان حكومة إيران الإسلامية تقوم بإستقبال نجيب وقد كان هذا هو الخنجر الأخير الذي وجهته إيران إلى قلوب المهاجرين الموجودين فيها.

ثم بعد ذلك نرى أن حكومة إيران التي رفضت المشاركة في مفاوضات جنيف ووصفتها خيانة للشعب الأفغاني نرى أنها قد دعت إلى التفاوض المباشر مع كابل ثم وافقت على أطروحة الأمم المتحدة بل انها كانت هي أنشط جهة في هذا المجال كأنها صارت جزء من نشاطات الأمم المتحدة بينما كان المتوقع من إيران التوقف عن المساهمة في المساومات. وإذا روجعت سياسة دول الخليج والدول الإسلامية فنجد أنها أخذت طرفاً من هذه المؤامرات بصورة أو أخرى وكل هذا يعني ان هذه الحكومات التي دعمت المجاهدين تركت أفغانستان وحيدة بين فكّي التآمر الدولي.

إن أمريكا لا نشكو من عداوتها فإن عدائها للإسلام معروف وأنها خاصة بعد الفشل الروسي بأفغانستان والعالم بقيت فارسة الميدان وهي تصفي حساباتها مع الإسلام والمسلمين.

الذي يؤذينا هو تخلي اخواننا عنا ونحن على أبواب كابل ثم مشاركتهم ومساهمتهم في التآمر الدولي أكثر من رجالها بل أنهم يخدعون المجاهدين ويدعونهم للموافقة على قيام حكومة محايدة يشارك فيها المسلم والكافر ثم يدعون المجاهدين لكي يشاركوا مع الشيوعيين في الحكومة القادمة والإنتخابات القادمة وهكذا هم يعلنون خيانتهم للدماء المسلمة التي اريقت لا لقيام حكومة محايدة بل لقيام حكومة إسلامية في أفغانستان وهكذا وان مواقفهم الأخيرة تفيد معناً واحداً ألا وهو أنهم دعمونا ولكن بما يوافق أهواءهم هم.

تحليلات

بقلم :أحمد موفق زيدان

عمل إغاثي أم عمل سياسي؟!

لماذا جاء قطع الدعم الاغاثي أو تقليله عن المهاجرين الأفغان بهذا الوقت بالذات؟! سؤال يرسم الجواب حيث تتداوله وتناقشه العديد من الأوساط المهتمة بالمسألة الأفغانية فقد أعلن الصليب الأحمر الدولي عن قطع مساعداته للولايات الأفغانية وانحصار عمله في بلاد الشتات أو المهجر، أما عمليات السلام التابعة للأمم المتحدة والتي تأسست عقب انسحاب القوات الروسية بهدف إعادة المهاجرين الأفغان لبلادهم فقد قلّت ميزانيتها بشكل مريع، فقد أعلنت مؤخراً بأنها ألغت أو أرجأت حوالي خمسين مشروعاً كان من المقرر تنفيذها لعام ١٩٩١ واستناداً للبيان الصحفي الذي وزعه القسم الإعلامي في جمعية الأمم المتحدة بأن (٣١) مليون دولار قد تم اقتطاعها من ميزانية عام ١٩٩١ وعزا (بينون سيفان) مندوب الأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان ذلك إلى عدم اهتمام المجموعة الدولية بالصراع الدائر في أفغانستان وبمعاناة الشعب الأفغاني.



يهربون من جحيم الشيوعية

وفي نفس الوقت حدثت بعض حالات الخطف لمندوبي المنظمات الغربية العاملة وسط الأفغان في الداخل الأمر الذي أعطى مبرراً لهذه المنظمات بالتخلي عن العمل داخل أفغانستان، وتزامن اعلان هذه المنظمات بالإحجام عن العمل داخل أفغانستان مع احتدام العمل السياسي والنشاط الدبلوماسي لحل القضية الأفغانية سلمياً وسياسياً. فقد تم في ٢٩، ٣٠ يوليو الماضي اجتماع إيران وباكستان والمجاهدين الأفغان بما دعي (بالمؤتمر الثلاثي) لحل القضية الأفغانية سلمياً وكذلك وصول الوفد السوفياتي بقيادة (نيقولاي كوزير وف) نائب وزير الخارجية السوفياتي ولقاؤه بقادة المجاهدين بخصوص حل القضية سلمياً وتعد هذه اللقاءات الأولى من نوعها بين المجاهدين والروس منذ تعليق مفاوضاتهم الأخيرة في إسلام آباد عقب انسحاب السوفيت من أفغانستان ١٥ فبراير (شباط)١٩٨٩م.

(كوزيروف) في كلمته المختصرة التي ألقاها بمناسبة اطلاق سراح الأسير السوفياتي (قربان علي) قال! إنه لابد لحل القضية من قطع الأطراف المعنية مساعداتها عن أفغانستان وذكر بالاسم أمريكا والاتحاد السوفياتي وباكستان والسعودية وكذلك لابد من قطع الأمم المتحدة مساعداتها عن أفغانستان.

الأمر الذي يوحي بأن ثمة اتفاق مسبق بين القوى الكبرى والأمم المتحدة بشأن تقليل مساعداتها عن الأفغان وفي إسلام آباد قال متحدث باسم الصليب الأحمر الدولي بأن مؤسسته قد قامت بتقليل دعمها للأفغان في الداخل بسبب حالات الخطف التي وقعت مؤخراً وكانت حادثة الخطف قد حدثت في ٣ يناير من

العام الحالي عندما قام بعض المجاهدين بخطف ثلاثة أشخاص عاملين في الصليب الأحمر الدولي بتهمة العمل على ترويج ونشر الصليبية وسط الأفغان الأمر الذي أجبر الصليب الأحمر على توقيع اتفاقية مع الحزب بايقاف نشاطات التبشير - حسب أقوال الحزب الإسلامي. كما حدثت حوادث خطف في لوجر وغيرها.

الدكتور نجيب الله لفرائي وزير الاعلام في حكومة المجاهدين الانتقالية اتهم نظام كابل بأنه وراء حالات الخطف هذه من أجل رسم صورة سيئة عن المجاهدين الأفغان أمام المجتمع الدولي.

وكان الصليب الأحمر الدولي قد نوّه مسبقاً - حسب أقوال المجاهدين - عن اطلاق سراح أسرى أفغان احتجزوا إبان معارك خوست وسلموا للصليب الأحمر بشأن معالجتهم لكنه سهل لهم الطريق للهرب إلى كابل. لكن مندوبي الصليب في بيشاور نفوا ذلك.

الجنسية الباكستانية:

ذكرت صحيفة باكستانية بأن مفوضية الأمم المتحدة اقترحت على باكستان بأن تقوم بمنح جنسية باكستانية للأفغان الذين لا يستطيعون العودة إلى بلادهم أو يودون البقاء في باكستان وقد قدّم هذا الاقتراح بشكل رسالة إلى رئيس الوزراء (نواز شريف) واحتوت الرسالة على مسألة تقليل الأمم المتحدة لدعمها للمهاجرين الأفغان وجاء في الرسالة (إنه من الواضح بأن بعض الأفغان لا يودون العودة إلى بلادهم حتى لو كان هناك سلام).

اكرم زكي سكرتير الخارجية الباكستانية رد على هذا بقوله: (إن المهاجرين الأفغان قدموا لباكستان تحت حالات خاصة وليس باختيارنا وإن الحكومة الباكستانية تجد من الصعوبة بمكان قبول حكومتهم في أراضيها لفترة غير مؤقتة، وأن الأمم المتحدة مع مرور السنوات الماضية قد قبلت واعترفت بأن باكستان قبلت بوجود المهاجرين لفترة انتقالية وإلى جانب هذا فإن باكستان على اتصال مع إيران والسعودية من أجل البحث عن حل سلمي للقضية الأفغانية).

وتدخُّل الأمم المتحدة خاصة مفوضية المهاجرين بهذا الأمر السياسي يدل دلالة واضحة على أن العمل هدفه سياسي وليس اغاثي وإلا فالجميع يدرك ويعرف بأن هدف المفوضية هو العمل الاغاثي والدعم دون النظر لدينه أو عُرفه أو فكره - وهذا ما يُعلنوه. .!!

وقد أكدت المفوضية تقرير هذه الجريدة وصدر عن مكتبها في إسلام آباد بياناً جاء فيه: (إن بعض الأفغان حتى لو أعيد السلام إلى أفغانستان فلن يرجعوا إليها) لكن البيان لم يشر إلى أسباب عدم هذه العودة ودوافعها.

الوكالة الأمريكية:

أمر آخر تجدر الإشارة إليه وهو أن الوكالة الأمريكية للتنمية والتي تعد ثاني أكبر وكالة تدعم المهاجرين الأفغان بعد المفوضية قد اتخذت قراراً بعدم العمل داخل أفغانستان، ووزعت قرارها هذا على الجهات المختصة والمعنية، وكانت هذه الوكالة قد اتخذت هذا القرار مسبقاً دون النظر إلى حالات الخطف، حيث صرح لي أحد مسئولي اللجان الاغاثة الغربية بأن الوكالة الأمريكية اتخذت قرارها بالانتقال إلى كابل في العام القادم وهذا القرار ورد إليهم من الخارجية الأمريكية. مما يستبعد ما يُشيعه الأمريكان حالياً بأن الهدف من تقليل المساعدات هو الخطف وعدم الأمان في داخل أفغانستان إلى جانب تقليل الموارد المالية من المتبرعين. ومسألة أخرى تأتي في هذا السياق وهي قضية المصروفات الباهظة التي تقوم المفوضية أو غيرها بصرفها دون وجه، حيث تصرف لموظفيها رواتب خيالية وكل هذا على حساب المساعدات الاغاثية الواردة للأفغان فمثلاً العلاوة التي يحصل عليها الأجنبي العامل في المفوضية لدخوله داخل أفغانستان (١٠٠٠) دولار عن كل يوم فضلاً عن راتبه المقرر له بآلاف الدولارات.

وهي أرقام خيالية مقارنة بالدعم المقرر للشعب الأفغاني، هذا الأمر دفع أكثر من مرة أهالي الولايات الأفغانية خاصة الحدودية أن يحتجوا على قدوم عمال منظمات الأمم المتحدة للمناطق الحدودية فهي يسرت الوصول إليها من أجل تحقيق مكاسب مالية كبيرة.

الأستاذ عبد الستار السامرائي

دروس في التربية والعمل الإسلامي

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتمة ما نشر في العدد السابق:

الجانب السياسي: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» سورة الحج.

يتضح لنا من هذه الآية الشريفة الأمور التالية:

١ـ انه كما أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جانباً دعوياً فان له جانباً سياسياً يعني ان الأمة المسلمة وأولي الأمر فيها مطالبون بتطبيق شرع الله فريضة منه تعالى. وأداء هذه الفريضة من أهم مسؤلياتها وأكبر واجباتها لا يجوز التهاون فيها أو إهمالها وأنها هي التي تضفي عليها الطابع الإسلامي والصبغة الإسلامية.

٢ـ والحاكم المسلم أقدر ومسؤليته أكبر ـ فإذا حكم بالإسلام فله على الأمة السمع والطاعة أما إذا ترك الأمر بالمعروف وارتكب المنكر فقال أكثر أهل العلم بأن أهل الحل والعقد لهم الحق في خلعه ولو بإشهار السلاح وإقامة الحروب ذكر هذا الحكم الامام الجصاص رحمه الله في أحكام القرآن.

٣ـ وكل فرد في المجتمع الإسلامي مهما كان موقعه تقع عليه مسؤولية تسديد المجتمع وتقويم الحاكم إذا اضطربت الأمور وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً. قال صلى الله عليه وسلم: ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن. وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل. رواه مسلم في كتاب الإيمان.

٤ـ والجهاد الأفغاني المبارك بقيادته الإسلامية الحقة التي لا توالي شرقاً ولا غرباً وإنما توالي الإسلام فقط فقد ضربت المثال الأعلى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والقلب فقد حاربت المنكر الذي يجمع المنكرات (الفكر الشيوعي الملحد وقيادته الفاسدة) فنسأل الله أن يأخذ على أيديهم وينصرهم النصر المؤزر.

> كل فرد في المجتمع الإسلامي مهما كان موقعه تقع عليه مسؤولية تسديد المجتمع وتقويم الحاكم إذا اضطربت الأمور وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

٥ـ لكن إذا جاء الخلوف وانحرفوا بالمجتمع المسلم عن هدي الرحمن والنبي العدنان صلى الله عليه وسلم ولم ينفع معهم النصح والتذكير فقد وقع واجب التغيير على أبناء الأمة كل حسب قدرته كما فعل المجاهدون الأفغان.

ولكن لماذا تتحمل الأمة هذا الواجب؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا فلم يغيروا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب. رواه أبو داود في السنن.

ويقول تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانون يفسقون، فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» الأعراف آية ١٦٤ ـ ١٦٦

فالطائفة التي عصت وطغت عذبها الله والطائفة التي وعظت وذكرت انجاها الله.

وهل هناك منكراً أعظم من سفك دماء

المسلمين وهتك أعراضهم وأخذ أموالهم ومحاربتهم في أداء واجباتهم الدينية.

يقول صلى الله عليه وسلم: لما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك. ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون اكيله وشريبه وقعيده ـ فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم على بعض ثم قال: لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم. رواه أبو داود في الملاحم.

والواضح من هذه الآيات والأحاديث أن الأمة تراقب الحاكم في عمله الأساسي وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا قصر نصحته وإذا تمادي قومته أو عزلته فإن البيئة الفاسدة تفسد الناس وأخلاق السفهاء تعدي الآخرين.

ولكن كيف تكون مقاومة المنكر؟

١ـ ومن جاهدهم بيده فهو مؤمن ـ كما يفعل المجاهدون الأفغان وأبناء الانتفاضة المسلمة في فلسطين وقصر آخرون.

٢ـ ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ـ كما يفعل القلة القليلة المباركة من علماء الأمة العاملين فإن الرد على أعداء الأمة بالقلم واللسان والاصلاح باللسان متقدم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقوة قال تعالى: «وجادلهم بالتي هي أحسن» وقال: «إدفع بالتي هي أحسن» وأمر الإسلام الأمة أن لا تهاب الظالم وتخشاه فلا ترده عن ظلمه وفي هذا يقول



الجهاد الأفغاني المبارك
بقيادته الإسلامية الحقة
التي لا توالي شرقاً ولا غرباً
وإنما توالي الإسلام فقط
فقد ضربت المثال الأعلى
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
باليد واللسان والقلب
فقد حاربت
الفكر الشيوعي الملحد
وقيادته الفاسدة
فنسأل الله أن
يأخذ على أيديهم
وينصرهم النصر المؤزر.



الرسول صلى الله عليه وسلم: سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله. رواه أهل السنن.

فكيف وأكثر مسلمي اليوم يحتكمون للحكام الظلمة الذين يحكمون بغير ما أنزل الله ويمدحونهم ويلقون عليهم الألقاب الزائفة.

٣ـ ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن؟

والمجاهدة بالقلب يعني أن الذي لا يستطيع الجهاد بيده ولابلسانه لخوف بطش الحكام والخوف منهم أو أمر آخر تكون عليه المجاهدة بالقلب وهو الإنكار القلبي وليس معناه أن يجلس بعد ذلك ويستكين بل عليه أن يبث هذه الفكرة بين إخوانه وأقرانه ويجمع عليها جميع المنكرين بالقلب حتى يكون منهم تياراً قوياً من أفراده حتى تصبح لهم قوة مادية يستطيعون أن ينكروا بها بألسنتهم أو أيديهم وهؤلاء هم الذين يكونون الجماعة المسلمة في كل وقت وزمان غايتها جمع القوى المختلفة التي تؤمن بالتغيير ولكنها لا تستطيع القيام به منفردة.

٤ـ وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان:

فالقوي الذي لاينكر بيده والعالم الذي لا ينكر بلسانه والآخرون الذين لا ينكرون بقلوبهم ليس عندهم حبة خردل من إيمان.

٥ـ وكم منا من هو مقصر بهذا الواجب العظيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس بوجه الظالمين من الحكام والفسقة بل بحق إخوانه الذين قد يعملون بعض المنكرات ويهملون المعروف فلا يقوم من ينكر عليه المنكر ويؤمر بالمعروف والله المستعان. أسأله تعالى أن يعين أبناء الأمة للقيام بهذه الفريضة المفقودة عند غالبية المسلمين بإستثناء الجهاد الأفغاني المبارك الذي أدى جزءاً كبيراً من هذه المهمة وينتظر أن يقوم معه إخوانه المسلمين.

يقول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ـ فإن لم يستطع فبلسانه ـ فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ترجمة
محمد سرور

نشاطات الـ (كي - جي - بي) في أفغانستان



الحلقة الثالثة

أقراء في هذه الحلقات :-
ماهي الـ(كي جي بي) ومتى كانت نشأتها ؟
ما هودورها في أفغانستان؟
نموها وفعاليتها في عهد ظاهر شاه..
ماهو دورها تجاه الطالب الأفغاني في الإتحاد السوفيتي؟
نشاطاتها الخطيرة في مناطق القبائل الباكستانية وإيران..

بعد أن علمت روسيا باتجاه (داود) إلى تحسين العلاقات مع الدول الإسلامية وعداوته لحزبي خلق وبرشم الشيوعيين.. بدأت روسيا من جهتها بإصدار الأوامر لعملائها داخل أفغانستان تمهيداً للإطاحة بنظام (داود) وقد لعب جهاز المخابرات (كي - جي - بي) دوراً كبيراً في تلك المؤامرة إذعمل على زعزعة الأوضاع الداخلية للدولة وإشاعة الفوضى والإضطرابات حتى لا يتمكن (داود) من تنفيذ سياسته الجديدة والتي كانت تشكل خطراً على المصالح السوفيتية في أفغانستان. . .!!

ولما لم تُسفر تلك السياسات عن الإطاحة بنظام (داود) قرر رجال الـ (كي- جي - بي) إتخاذ خطوة أخري فقاموا بقتل عضو اللجنة المركزية لحزب برشم (مير أكبر خيبر) وهو من قدامى الشيوعيين الضالعين في العمالة لروسيا وكان استاذاً لكل من كارمل وتراقي. . .
أما اغتياله فقد كان خطة محكمة للوقيعة بين حزبي خلق وبرشم من جهة ونظام (داود) من جهة أخرى. وقد قتل (خيبر) في كابل ونُقل جثمانه بعدها إلى قريته (مكروريان) وصدرت أوامر الـ (كي - جي - بي) إلى حزبي خلق وبرشم للتجمع ثم التجول بجثمان (مير أكبر خيبر) احتجاجاً على قتله وتهديداً لداود. . . ولما كان نظام داود يمنع مثل هذه التظاهرات فقد قامت السلطات بالقبض على قيادات خلق وبرشم وكان من بينهم تراقي وكارمل وأمين. . .

كيف أطيح بنظام داود؟

بعد أن قام داود باعتقال مجموعة من أعضاء خلق وبرشم وتجريد البعض الآخر من مناصبهم الحكومية تم اعتقال عدد من ضباط الجيش الذين كانت لهم علاقات مع الحزب الشيوعي. . . بدأت تحركات عنيفة على إثر ذلك يقودها حزبي خلق وبرشم وصلت إلى حد المواجهة المسلحة بينهم ونظام (داود) ودار قتال عنيف أسفر عن الإطاحة بداود وأعلنت إذاعة كابل في ٢٧ أبريل من عام ١٩٧٨م عن تسلُّم الحزب الشيوعي لمقاليد الأمور في البلاد، وقد لعب الضباط الشيوعيين دوراً بارزاً في ذلك الإنقلاب أمثال (عبد القادر) قائد السلاح الجوي ومحمد أسلم قائد كتائب المشاه. أما (داود) فقد قتل في اليوم الثاني للإنقلاب ٢٨/أبريل ١٩٧٨م . . .

وقد نصب الإنقلابيون (تراقي) بعد ذلك بثلاثة أيام رئيساً للدولة، كما عُين (كارمل) مساعداً له. . . وكان من أبرز انجازاتهم عمل دستور جديد يجسد مباديء الحزب الشيوعي الإلحادية وأخذوا في تغيير البُني السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

وبعد مضي عدة أشهر على هذا الإنقلاب بدأت الخلافات بين خلق وبرشم تظهر على السطح، فحاول جناح (خلق) وهو الذي يدير شئون البلاد أن يُبعد عناصر برشم الفعالة من ساحة الصراع فتم تعيين (كارمل) سفيراً في تشيكوسلوفاكيا، وعين محمود بريالي سفيراً في باكستان، ونور أحمد نور في أمريكا ودكتور نجيب في إيران. . . إلا أن ذلك لم يقلل من حدة الصراع والذي أصبح يأخذ طابعاً عنيفاً إلى أن قام جناح برشم بثورة ضد الحكومة أي (خلق) في عام ١٩٧٨م نفسه إلاأن تلك الثورة لم يكتب لها النجاح وتم القبض على سلطان على كشمند وزير التخطيط، وعبد القادر وزير الدفاع وغيرهم من أعضاء (برشم).

تشكيل شبكة الإستخبارات (اكسا):

كانت شبكة الإستخبارات الأفغانية في عهد داود تسمى بـ (الأمن العام). . وعقب انقلاب ١٩٧٨م سميت بـ (اكسا) اصبح أسد الله سروري والذي عيّن بعد الإنقلاب كمساعد لرئيس الجمهورية رئيساً لها. . . وكان أسد الله يحظى بثقة رجال الـ (كي - جي - بي)، ولم يعزل من منصبه إلا بعد تولي (أمين) للحكم عام ١٩٧٩م حيث تغير اسم (اكسا) مرة أخرى إلى (كام) وعين أسد الله أمين شقيق حفيظ الله أمين رئيساً لها. . . وقتل هذا الأخير عن طريق الـ (كي - جي - بي) بعد تدخل القوات الروسية في أفغانستان لتتغير (كام) مرة أخرى إلى (خاد) والتي عين (نجيب الله) رئيساً لها. . .!!

ولم تنته محاولات برشم بنهاية تلك الثورة.. فقد قام (أمين) بقتل تراقي وتسلم مقاليد الأمور. ولم يكن (أمين) أحسن حالاً من سلفه (تراقي) فقد سفك دماء المسلمين بصورة وحشية وزج بالكثيرين في السجون. .

وقد قام الشعب أثناء فترة حكمه بثورتين كانت أولاهما بمنطقة (بالاحصار) في كابل وشاركت فيها وحدات من الجيش. أما الثورة الأخرى فقد كانت أيضاً في كابل استشهد فيها عدد كبير من المسلمين ولكنهم رغم ذلك تمكنوا من إلحاق خسائر بالغة بقوات (أمين).

ولما علم الروس أن نظام أمين لم يعد يؤدي الدور المطلوب. . بدأوا يشيعون عن طريق رجال المخابرات أن لأمين علاقات سرية مع المجاهدين المسلمين وأنه بصدد تكوين حكومة ائتلافية معهم، ومن جهة أخرى بدأ الروس يضغطون على أمين كي يوافق على تدخلهم المباشر في أفغانستان ولم يهمل الروس (أمين) حيث اكتسح الجيش الأحمر الحدود الأفغانية صبيحة ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩م فاحتلوا مطار كابل ثم انتشرت القوات في المدينة بعد دقائق من إحتلال المطار ثم حاصروا قصر الرئاسة الذي يقطنه (أمين) وحاولوا القبض عليه حياً غير أن الجنود الأفغان قاوموهم حتى قتل المئات منهم، وبعد ساعات من القتال تمكنت القوات الروسية من تدمير القوات المدافعة وقتل (أمين) والذي لا يعرف إلى الآن أين دُفن. .. وفي مساء نفس اليوم أذاع راديو كابل بيان (كارمل) والذي نصب رئيساً للجمهورية من قبل الجيش الأحمر.

تشكيل شبكة الإستخبارات (واد):

بعد أن نصب الروس عميلهم المخلص (نجيب) قاموا بتغيير إسم شبكة الإستخبارات (خاد) إلى (واد) كما أنهم قاموا ببعض التغييرات الجذرية في بنية وأساسيات هذه الشبكة والتي أصبحت ذات أقسام متعددة ويتكون كل قسم من عشرين عضواً يكون الذي على رأسهم على إتصال مباشر بالـ (كي - جي - بي)، وهذه الأقسام هي:

١ـ الرئاسة الإدارية: تعمل داخل كابل ويرتكز عملها على التجسس ومراقبة عمليات المجاهدين وبث العملاء داخل صفوفهم.

٢ـ الرئاسة الخارجية: ومهمتها التجسس على السفارات الأجنبية داخل كابل، ثم تلقي تقارير عملائها وسفاراتها من الدول الأخرى، حيث أن سكرتيري السفارات الأفغانية في الخارج يكونون في معظم الأحيان أعضاء في هذا القسم.

٣ـ رئاسة أمن الدولة: وتقوم بمراقبة أعضاء (واد) وتقيِّم نشاطهم اليومي، ويناط بها معرفة الأفراد المعارضين للنظام وتصفيتهم إن أمكن ذلك، كما تقوم بجمع المعلومات عن جميع المنظمات والتنظيمات العاملة داخل وخارج أفغانستان. أما ترقية العاملين ومراقبة أداهم فيتم عبر هذه الإدارة أيضاً.

٤ـ الرئاسة الرابعة: ومهمتها التجسس على المؤسسات الحكومية والصناعية والتجارية والإقتصادية في كابل والولايات الأخرى. ويقع على عاتقها أيضاً إحباط أي مؤامرة ضد النظام في وقتها، كما تقوم أيضاً ببث الشائعات التي تخدم مصالحها وتفت من عضد أعداء النظام.

٥ـ الرئاسة الخامسة: وتعمل في مناطق القبائل وفي صفوف الجيش وتعمل قدر استطاعتها داخل صفوف المجاهدين. وهي التي تقوم بعمليات التخريب على الحدود الباكستانية والإيرانية والقبائل المجاورة. . إضافة إلى عمليات الإغتيال. ولهذه الرئاسة كتائب مسلحة تابعة لها يتركز أفرادها داخل صفوف المجاهدين لنشر الأراجيف والشائعات ثم لتثبيط المجاهدين، كما يقومون بأعمال منافية للأخلاق الإسلامية تشويها لسمعة الجهاد والمجاهدين. .

٦ـ الرئاسة العسكرية: وتقوم بمراقبة الأمور العسكرية والقبض على العناصر المعارضة في الجيش.

٧ـ رئاسة التحقيقات: وتجري التحقيقات مع المتهمين والسجناء ولها أن تستعمل أي اسلوب من تعذيب وغيره حال استجوابها لأي شخص.

٨ـ الرئاسة التعليمية: وتقوم بمراقبة المؤسسات التعليمية والإعلامية كالتلفاز والإذاعة كما تحاول التأثير عليها لتربية جيل بعيد عن دينه وقيمه.

٩ـ الرئاسة السياسية: ومهمتها التوجيه السياسي العام ومحاولة كسب الرأي العام لصالح النظام الحاكم.

أبو عابد

صيد الخاطر

تأملات في سورة الكهف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أو ليلتها اضاء له نور ما بين الجمعتين».

تأملت في حث المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته على قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة أو ليلتها، ولما كان اللفظ النبوي الشريف مقصوداً، فكل لفظة لها دلالتها، فلماذا سورة الكهف؟ وما هو النور الذي يستضيء به قارؤها به بين الجمعتين؟

و أقول: رأيت أن حال العبد لايخرج عن أحوال أربعة، فإما أن يكون:

أ ـ محكوماً ب ـ حاكماً جـ ـ فقيراً د ـ غنياً.

ورأيت أن هموم العبد في حال شهوده:

أ ـ المال وخوف تلفه.

ب ـ الولد وخوف فقده.

جـ ـ كما ويحمل هم وفاته ومستقبل ذريته من بعده.

فإذا بسورة الكهف تضع تلك الأمثلة الواقعية في إطار قصصي يزيد الفكرة وضوحاً والقلب سكينة وإطمئنانا.

فكن معي بقلبك وعقلك في هذه السياحة الواقعية في كهف العارفين نستنشق أريج معرفة الله حتى نرقى في مدارج السالكين.

أولاً: إذا كنت محكوماً: فلك في فتية أهل الكهف قدوة حيث وقفوا أمام ملكهم «دقيانوس» الكافر معلنين توحيدهم لله سبحانه ـ لا رب غيره ولا معبود سواه «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه الهاً لقد قلنا إذاً شططا». (سورة الكهف الآية ١٣ـ ١٤).

لقد كانوا فتية صيرتهم معرفة الله عمالقة أمام طواغيت الأرض ـ فليس الدين ولا الإيمان أفيوناً للشعوب ـ بل هو المؤجج لجذوة الغيرة والرجولة والجهاد وفي الحديث: (سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله).

وتأمل في قصة أهل الكهف: كانوا ضعفاء ولكنهم أقوياء بالله سبحانه، واجهوا الطاغوت بما يزعجه ويعرفه بقدره، ثم فروا بدينهم فهداهم الله إلى الكهف وضرب على آذانهم بالنوم وعاملهم معاملة الأم الرؤم لوليدها، فالشمس لاتقصدهم باشعتها المحرقة بل تعرض لهم بماينقي الهواء الداخل إليهم «وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال» ويقلبهم وهم نيام فالنوم على جانب واحد يفسده عليهم «ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال» ويلبسهم ثوب الهيبة فلا يقربهم أحد «لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً» (سورة الكهف الآية ١٨).

٢ـ كما تجد أن الله قد تولى أمر المعركة كلها وجند الله نائمون، فلما استيقظوا إذا بالحال غير الحال، والناس على دين الإسلام والتوحيد، فما جندية المسلم إلا ستار لقدر الله سبحانه. فجل جلاله سبحانه عن الضعف وتنزه عن الحاجة إلى النصير. فعليك أن تؤدي دورك غير هياب ولاوجل وثق بنصر الله لك وحفظه وتأييده.

ثانياً: وإذا كنت حاكماً: فلك في ذي القرنين قدوة فالعدل أساس الملك للحاكم الصالح فلا يطمع فيه ظالم، ولا يخشاه مظلوم «قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاءً الحسنى وسنقول له من أمرنا يُسرا» (سورة الكهف الآية ٨٧ـ ٨٨). وما اكفهرت الدنيا ولا ضاقت الأرض على سعتها أمام الناس وأمام المخلصين من الصالحين إلا يوم أن اختل ميزان الحاكم وأصبح للحزب والعائلة والعشيرة ماليس لغيرهم «إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد».

٢ـ الحاكم المسلم يجعل من قوته حصناً وسداً أمام المفسدين فلا يتطاولون على ضعيف وهو في ذلك كله لاتقيده قومية ولا مصلحة عند بذله العون بل يتبنى الأمر فكان

المصاب مصابه بل يطلب عون المستنجدين به «حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا ياذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً» (سورة الكهف آية ٩٣-٩٤-٩٥).

ثالثاً: وإذا كنت فقيراً: فلك في موقف الفقير العارف بربه من صاحب الجنتين الذي فقد توازن عقله ودينه عندما رأى نضارة بساتينه «ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ماأظن أن تبيد هذه أبداً وماأظن الساعة قائمة» فلم يقف الفقير العارف بربه من جراءة الغني الكافر موقف الشيطان الأخرس رجاء منفعة بل اطلقها صريحة مدوية «أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً» ويتوعده العاقبة التي لاتتخلف عن كل جاحد «ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقا. أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبا» (سورة الكهف آية ٤١).

رابعاً: وإذا كنت غنياً، فلا تطغيك النعمة فتكفر وتجحد كما فعل صاحب الجنتين فتنتهي إلى ماانتهى إليه «وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً» (سورة الكهف آية ٤٢).

واستحضر أن المال والبنون زينة وليست قيمة «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً» (سورة الكهف آية ٤٦) وذكر الله سبحانه وهي الباقيات الصالحات - هي الأبقى والأنفع يوم القيامة.

فإذا انتقلنا من الأحوال إلى هموم العبد وأحزانه التي لاتكاد تفارق العبد عند غيبة الإيمان بالقضاء والقدر - أقول:

عقيدة القضاء والقدر نعمة كبرى لا يعرفها إلا من آمن بها ومن آمن بالمقادير استراح.

يقول عمر رضي الله عنه: والله لا أبالي على خير أصبحت أم على شر لأني لا أعلم ما هو الخير لي ولا ما هو الشر لي «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» (سورة البقرة آية ٢١٦) فتلجم عقلك بهذا اللجام فلا يزيغ فيسيء الظن بأحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، ويحمل أدب القول في اللسان «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» (سورة البقرة آية ١٥٦) وينضبط في جوارحه «من ضرب فخذه عند المصيبة حبط أجره».

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: لئن اضع جمرة في فمي حتى تنطفي أحب إليّ من أن أقول لأمر قضاه الله ليت الأمر لم يكن كذلك».

وفي سورة الكهف بيان للحكمة العلية التي لا تبلغها الأفهام ولا تدركها العقول فهي الغيب المحجوب لاختبار العباد على مرارة المصيبة متعلقة قلوبهم بوعد بالعاقبة المحمودة «فاصبر إن وعد الله حق».

أ - فالمصيبة في المال بذهاب بعضه خير من ذهابه كله «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً» (سورة الكهف آية ٧٩) فعيب السفينة حفظها لأصحابها.

ب - والمصيبة في الولد بفقده خير من المصيبة بكفره «وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً» (سورة لكهف آية ٨٠) وفي علم الله أن الغلام طبع على الكفر، ولحب والديه له يكفران، ففقده غلاماً إبقاءً لإيمان والديه، ونجاة للغلام من النار.

جـ - والذي يحمل هم ذريته من بعده، فخير ضمانة تحفظ بها من وراءك هي التقوى والصلاح: «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً» (سورة الكهف آية ٨٢) قال ابن كثير: الجد السابع لهما كان رجلاً صالحاً ولبركة صلاحه حفظ الله له الظهر السابع من ولده، فَسَخَّر الله نبياً ووليا لحفظ مالهما «من خاف على عقبه وعقب عقبه فليتق الله».

ولما حضرت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الوفاة طلب رؤية أبنائه وكانوا بضعة عشر ليس فيهم بالغ، فدمعت عينه ثم قال: والله لم أمنعكم حقاً هو لكم ولم آخذ من أموال الناس فأعطيكم إياه فإن تكونوا صالحين فالله يتولى الصالحين وإن لم تكونوا صالحين فوالله لا أعطي مالي لأناس يفسدون فيه في الأرض» فكان بعد ذلك من أبنائه أمراء يتصدقون بجيوش في سبيل الله».

ولما مات بعض الخلفاء أعطى كل زوجة مائة وخمسين ألف دينار وكل ولد من أولاده ستين ألف دينار» فرأى الناس من أبنائهم من يستجدون الناس ويسألون» قال تعالى: «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدا» (سورة النساء آية ٩)

وتختم السورة بالإقرار ببشرية الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه ناقل للوحي فمن أراد الجنة فهذا الطريق عمل صالح وإخلاص «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ إنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربه أحداً» (سورة الكهف آية ١١٠)

وادع لصاحب هذه السطور بالمغفرة فإنه صاحب ذنوب، وبالفرج فإنه مبتلى «ولن يهلك مع الدعاء أحد».

أبو أيمن

الكذب

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، عليهما نحيا وعليهما نموت وفي سبيلهما نجاهد وعليهما نلقى الله، وبعد.

يقول رب العزة سبحانه: «كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير. قالوا بلى قد جاء نا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير» (الملك: ٨ ـ ٩)

اعلموا أن الله تعالى قد أقام الحجة على عباده بارسال الرسل وإنزال الكتب، وبالفطرة التي فطر الله تعالى النفوس على معرفته، وبالعقل الذي وهبه، ويوم القيامة يعترف الكافرون بتكذيبهم لرسل الله سبحانه ورفضهم لدعوتهم.

فما الكذب؟ وما أسبابه؟ وما أنواعه؟ وما السبيل للنجاة منه؟

أما الكذب لغة: فهو ضد الصدق، وهو الإخبار بخلاف الواقع والحقيقة،

واصطلاحاً كما عرفه العلماء: هو أن يكون العبد على خلاف حقيقته، في القول أو الفعل أو الحال أوالنية.

١) وينبغي أن تعلم أن المؤمن لا يكذب، وإلا ففي إيمانه نظر، سئل النبي عليه الصلاة والسلام: أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: أيكون المؤمن كذّاباً؟ قال: لا. (رواهمسلم).

٢)إعلم أيضاً أن الكذب من صفات المنافقين، قول النبي عليه الصلاة والسلام: «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان». (متفق عليه).

وعلى الصدق ربّى السلف الصالح أبناءهم، فهذا هو الإمام عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى ورضي الله عنه يقص علينا قصة من طفولته يقول: «كنت غلاماً، أردت السفر لطلب العلم فأعطتني أمي أربعين ديناراً، قالت: يا بني، عليك بالصدق وإياك والكذب.

وأخذت مني العهد على الصدق. وفي السفر هجم علينا اللصوص، سألني أحد اللصوص ماعندك؟ قلت: أربعون ديناراً. قال: أخرجها. فأخرجتها وعدّها فإذا هي أربعون، حملني إلى زعيمهم، قال: ماحملك على ألصدق؟ قلت: إني لا أخون أمي، لقد أخذت مني العهد على الصدق، وألزمت نفسي به. فبكى زعيمهم وقال: أنت لا تخون أمك للعهد الذي بينك وبينها، ونحن نخون الله تعالى وقد أخذ علينا العهد بالأمانة وأن لا نستبيح أموال الناس وأرواحهم، أشهدك أني قد تبت على يدك. (تربية الأولاد/ عبد الله علوان مجلد ١ ص ١٧٥) هذا يوم كان في الأمة دين حتى في لصوصها.

٣) وينبغي أن تعلم أيضاً، أن ليس في إسلامنا المبدأ الخبيث، أن الغاية تبرر الوسيلة، ولكن في إسلامنا أنّ الغاية الشريفة لا يمكن الوصول إليها إلا بالوسائل الشريفة أيضاً، المبادىء (المكيافيلية) التي يتربّى عليها الأحزاب في واقعنا، فمن مبادئهم: اكذب، اكذب حتى يصدقك الناس.

٤) ثم اعلم أيضاً أن الكذب في إسلامنا لا يجوز إلا في حالات ثلاث (لإصلاح ذات البين وعند الحرب، وقول الرجل لزوجته وقول الزوجة لزوجها). (رواه مسلم) لما فيه من تطييب الخاطر والثناء، ولو كان فيه مبالغة، قال الحكماء: ويكون الكذب واجباً لحماية دم المسلم، إذا كان طالبه ظالم، فيجوز أن تكذب دفعاً لما يراد به من سوء.

وأمّا ما أسباب الكذب؟ فينبغي أن تعلم أن للكذب أسباباً كثيرة:

١) منها الجبن والخور، وضعف اليقين بالله عز وجل، فالصدق رجولة وعزة، ويقين بقول النبي عليه الصلاة والسلام: «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك. وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لايضروك إلابشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح).

٢) ومنها أن الكذب صنعة المنافقين والمتزلفين الذين يكونون في خدمة الظلمة والطواغيت في كل زمان ومكان، يعيشون على فضلاتهم، عبيد الدرهم والدينار،

أمثال هؤلاء صنعتهم الكذب، يبررون للطاغية كل فعل يصدر منه، وأنه صاحب الرشد والعقل الكامل، وأنه لا يخطيء أبداً، ومن المهازل التي ذكرت، أن أحد هؤلاء المتزلفين كان يعلم أحد الظلمة من الكبراء قيادة السيارة ولجهل الظالم بالقيادة اصطدم بشجرة، فأسرع المتزلف يقول له أنت لم تخطيء سياقتك صحيحة، الخطأ خطأ الشجرة أن نبتت في هذا المكان، وقس على هذا تبريرهم لأفعال الظلمة.

٣) من أسباب الكذب أيضاً أن الناس يلجأون إلى الكذب ابتعاداً عن المتاعب، ابتعاداً عن المشاق المترتبة على قولة الحق فقولة الحق ثقيلة، لا يقدر عليها إلا الرجال، ومذاقها مرٌ لا يستسيغها إلا العقلاء، فهذا سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «قولة الحق لم تدع لي صاحباً»، ولا خير في صحبة مبنية على الكذب، مبنية على النفاق، مبنية على المجاملة في الأمر الأثم، وقديماً تقول العرب: صديقك من أصدقك لا من صدّقك، من أصدقك القول بالذي أنت فيه لا أن يهز رأسه لكل فعل ولو كان سيئاً يصدر منك.

وأما أنواع الكذب: فهي:

أولاً: الكذب على رب العزة سبحانه، في موضعين: الموضع الأول هو أن يحرم العبد أو يحلل على غير أساس، وصدق الله العظيم «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون» (النحل ١١٦-١١٧). الحلال ما أحله الله ورسوله والحرام ماحرمه الله ورسوله، ولتخرس الألسنة بعد ذلك، فلايجوز لأحد أن يقول ورأيي في الاختلاط كذا، واشتهي أن يكون الحجاب كذا، هذا الأمر لا يقول به مسلم وإلا فليراجع إسلامه ودينه.

والموضع الثاني: ومن الكذب على الله كذب العبد يوم القيامة، الكافر العاصي يظن جهلاً وغباء أن الله لا يعلم حاله عندما كان في الدنيا، قول النبي عليه الصلاة والسلام: «يؤتى بالعبد يوم القيامة، فيقول له رب العزة سبحانه: أظننت أنك ملاقيَّ؟ فيقول العبد: بلى يا رب، وآمنت بك وصدقت برسلك وكتبك وصليت وصمت. فيقول رب العزة سبحانه: الآن نبعث عليك شاهداً من عندنا. فيختم على فيه، ويقول رب العزة للفخذ واللحم والعظم انطق، فينطق الفخذ وينطق اللحم وينطق العظم (رواه مسلم). وصدق الله العظيم «يوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (يس: ٦٥).

ثانياً: أ - ومن الكذب الكذب على رسول الله عليه الصلاة والسلام في موضعين: الموضع الأول هو أن تنسب إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ما لم يقل، قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن كذباً عليَّ ليس ككذب على أحد فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار» (متفق عليه)، وذكر العلماء من أسباب وضع الحديث ظهور الفرق الضالة التي تنسب إلى رسول الله أقوالاً لم يقلها، بالإشادة بآل البيت مثلاً وبرفعهم إلى أمور وإلى درجة لا ينبغي أن تنسب بمبلغ إلا لرب العزة سبحانه، أو أنهم يحللون ما حرم الله، نكاح حرام، عقد مؤقت بمبلغ معين على وقت معين، وينسبون إلى رسول الله كذباً وزوراً أنه قال - وحاشاه أن يقول - «من لم يتمتع لقي الله وهو أجدع»، «من تمتع مرة عتق ربعه من النار، ومن تمتع مرتين عتق نصفه من النار، ومن تمتع ثلاثاً عتق ثلاثة أرباعة من النار، ومن تمتع أربعاً عتق جسده كله عن النار» كذب وزور يفترى على رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ب - ومن الكذب على رسول الله ادعاء النبوة، وصدق الله العظيم «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» (الأحزاب: ٤٠)، وقول النبي عليه الصلاة والسلام: «سيكون بعدي ثلاثون كذاباً كلهم يدعي أنه نبي، ألا وإني خاتم الأنبياء ولا نبي بعدي» (رواه أبو داود وابن ماجة). ومن أدعياء النبوة مسيلمة الكذاب، الأسود العنسي، وسجاح، وغلام أحمد الذي أسس الدعوة القاديانية، ميرزا عباس الذي سمي نفسه بهاء الله وأسس الدعوة البهائية، محمود محمد طه الذي ادعى النبوة في السودان وأعدم سنة ١٩٨٥م...

ثالثاً: ومن الكذب كذب العبد على نفسه، في موضعين: الموضع الأول هو أن يبتغي الدنيا بعمل الآخرة، يظهر للناس أنه يريد الإخلاص في عمله ولكنه يطلب السمعة والثناء، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «أول من تسعّر بهم النار يوم القيامة ثلاثة: عالم ومجاهد وكريم، يؤتى بالعالم يوم القيامة، يقول الله: ماذا فعلت في دنياك؟ يقول: يا رب تعلمت العلم وعلمته الناس. فيقول رب العزة: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول رب العزة: إنك تعلمت وعلمت ليقال عنك عالم، خذوه إلى النار. ويؤتى بالكريم: ماذا فعلت في دنياك؟ يقول: يا رب جمعت الأموال وأنفقتها في سبيلك، فيقول رب العزة: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت. فيقول رب العزة: إنك جمعت وأنفقت ليقال عنك كريم، فخذوه إلى النار. ويؤتى بالمجاهد: ماذا فعلت في دنياك؟ يقول: يا رب قاتلت في سبيلك حتى قتلت. فيقول رب العزة: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. ويقول رب العزة: إنك قاتلت وقتلت ليقال عنك مجاهد خذوه

منبر المنبع

إلى النار» (رواه مسلم).

والموضع الثاني ومن كذب العبد على نفسه في رؤياه، أن يتحدث بأنه قد رأى في المنام كذا ولم يحدث، قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من تحلّم بحلم لم يره كلّف أن يعقد بين شعيرتيه وليس بفاعل» (رواه البخاري)، الشعيرة لا يمكن أن تعقد الواحدة على الأخرى.

قال العلماء: وهذا كناية عن طول عذابه في الآخرة.

رابعاً: أ ـ ومن الكذب كذب العبد في ورعه، الورع هو التحرج، والتأثم، وخوف العبد أن يعصي رب العزة سبحانه، والكذب في الورع يكون هو أن يتحرج العبد من الأمر الصغير، وهو على الأمر الكبير جرىء» يتحرج أن لا يأخذ معه السواك، ولكن لا يتحرج من أن يحتقر الناس، لايتحرج من الكبر، يتحرج من أكل الربا وأكل الحرام، سألني أحدهم يوماً يقول لي: كنت في سفر، ولما عدت من سفري قالت لي زوجتي: علك كنت قد زنيت في البلد التي قد ذهبت إليها، قلت لها: لا، لم أزن، قالت: أقسم بالله العظيم أنك لم تزن، فأقسمت لها، يقول لي السائل: فماذا أدفع؟ قلت له: لماذا؟ زنيت؟ قال: نعم زنيت ولكني أريد أن أدفع كفارة اليمين. تتحرج من كفارة اليمين ولا تتحرج من الفعلة الحيوانية التي فعلتها، أهذا هوالورع؟ أهذا هو الدين؟ كالذي جاء إلى عبد الله بن عمر يقول: لقد قتلت بعوضة في الحج فماذا علي؟ قال: من أين أنت؟ قال: من كربلاء، من أهل العراق. قال: قتلتم الحسين وجئت تسألني عن دم البعوضة؟ الفعل العظيم الذي فعلته لم تتحرج منه، وتحرج قلبك من البعوضة؟. . . ورع ولكنه كاذب.

ب ـ ومن الكذب أيضاً كذب العبد في المعاملة والحديث، «الدين المعاملة»، أعلمنا النبي عليه الصلاة والسلام من علامات الساعة أن الأمانة في الناس ضائعة «يصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة» (متفق عليه) تفتقد الأمين إذا أردت أن تصلح جهازاً أو تقوم بعمران مثلا، تفتقد الأمين فتوقن بأنك تتعامل مع إنسان كاذب، بل يزيد في الكذب بأنه يستخدم اسم الله العظيم زيادة في التدليس وزيادة في الدجل. قول النبي صلى الله عليه وسلم: «التجّار فجّار» قيل: يا رسول الله أو ليس الله قد أحل البيع؟ قال: «نعم، ولكنهم يحلفون فيحنثون ويتحدثون فيكذبون» (رواه أحمد باسناد جيد).

ج ـ ومن الكذب كذب العبد في الحديث، سواء كان جاداً أو مازحاً، فهذا قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن من أعظم الخيانة أن تحدث أخاك بالحديث هو لك به مصدق وأنت له به مكذب» (رواه أحمد)، هو يصدقك وأنت تكذب عليه، وعند المزاح قول النبي عليه الصلاة والسلام: «ويل لمن يحدث بالحديث ليضحك به الناس فيكذب ويل له ويل له» (رواه أبو داود والترمذي).

خامساً: وأخيراً وليس آخراً، هو كذب الأمة، في انتمائها، الأمة التي تنتسب إلى الإسلام لابد أن يظهر أثر الإسلام فيها، أن تحتكم إلى منهج الله مثلا «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» (النساء:٦٥)، لابد أن يظهر أثر الإسلام في سلوكها، في أمتنا أمة كاذبة في انتسابها إلى الإسلام، حرم الله الربا وفي واقعنا بنوك ومؤسسات تقوم على الربا، وحرم الله الزنا وفي واقعنا شقق ومزارع واستقبال للعاهرات وإكرامهن وعدم التعرض لهن فهن يؤدين الخدمات الجليلة ويحتفلن معنا، أما أن يأتي العالم حتى يذكر الأمة بمصادر الخطر فهذا صاحب فتنة لابد من إخراجه من البلاد، الجنس الثالث واللواط الذي أصبح منتشراً ولهم حقوق ويطالبون بها، هذا واقع لا يرضاه الله تعالى ولا رسوله عليه الصلاة والسلام: «لولا بهائم رتّع وأطفال رضع وشيوخ ركّع لصب عليكم العذاب صباً».

وأما السبيل للنجاة من الكذب: فلا بد من الدعاء، ورسول الله عليه الصلاة والسلام كان من دعاءه «اللهم إني أسلك لساناً صادقاً»، وأيضاً لا بد أن تعلم أن المعوّل عليه ليست هي الظواهر، إذا أطلقت لحيتي أو رفعت ثوبي أو أمسكت بالسواك انتهى الأمر؟ قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم». لا بد أن نولي دواخلنا وبواطننا العناية التي نوليها لظاهرنا، وكلا الأمرين مطلوب في إسلامنا، وأن نتأمل في عقوبة من يخالف بين قوله وفعله، امتثالاً لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى إلى النار فتندلق أقتابه ويدور كما يدور الحمار في الرحى، يجتمع عليه أهل النار يقولون له: ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه» (رواه البخاري). ■

نداء من سجن (بيرما) في روسيا

أرسل (دلتوف عبدالحميد) وهو أحد المسلمين الروس والمعتقل بسجن (بيرما) بهذا النداء للمسلمين:-

- أنا اخوكم دلتوف عبد الحميد من بلاد طاجكستان دخلت أفغانستان واشتركت في الجهاد ضد الشيوعية الملحدة. . ولما أردت العودة إلى بلادي قُبض علي من قبل زبانية الحكومة الشيوعية وأنا الآن أعاني الأمرين في سجن الطغاة. .

اخواني المسلمين. . أرجو أن لا تنسوني ولو بالدعاء لي أن يُفك أسري.

اخوتي المجاهدين الأفغان، أخي حكمتيار وأخي سياف واخواني قادة الجهاد أرجوكم لا تنسوني عند مبادلة الأسرى في المستقبل.

اخوتي في فلسطين: أسأل الله لكم النصر على اليهود. . وإني والله وددتُ لو أن دمي قد أهريق على أرض فلسطين الطاهرة. .

وختاماً لا تنسوني من دعوة بظهر الغيب ومن محاولة جادة لاخراجي من هذا السجن. .

العنوان:

بيرما سكايا دبليت ـ جوسوفسكي رايو ـ محطة فيسفيا تكايا مؤسسة ب/س ٨٩/٣٥/ دلتوف عبد الحميد.

«الخالدون على الزمان»



شعر: أحمد بشار بركات
أبو ظبي ـ الامارات

يَرعى الإلهُ مُجاهِدِي أَفْغَـــانِ ... السَّائرينَ عَلَى هُدَى القــُرآنِ
الخالدين عَلى الزمانِ وقـــدْ غَدوا ... نُوراً أضاؤوا فيْه كُلَّ مكـــانِ
الزَّاحِفينَ إلى المَخَاطر والـــرَّدَى ... حتَّى يُبيدوا عُصْبَة الشَّيطـــانِ
الصائمينَ القائمينَ لرَبِّهــــمْ ... منهُ ابْتغوا نصراً على الكُفرانِ
عَافوا الحياةَ وقدْ تدنَّسَ ثوبُـــها ... رامُوا الحياةَ نظيـــفة الأردانِ
وَمَضَوا وَحَادِي الحَقِّ يَنْشُدُ قبلهمْ ... إنَّا سلكنا دربنا لجـــنانِ
إمَّا حَياةٌ بالكرامةِ والعُـــلاَ ... أو ميتةٌ تُدني إلى الرحمَـــنِ
اللهُ غايتهُمْ ومسعاهُم لَـــهُ ... والحقُّ رايتُهم على الأزمـــانِ
لَبُّوا نِداءَ الحقِّ واعتصموا بـــه ... وفدوه بالأرواح والأبـــدانِ
مَهْما تمادي الظلمُ في جبروُتـــهَ ... ويْل لهُ منْ ثوْرةِ البركـــانِ
والثَّعْلبُ المكَّارُ يَبقى ثَعْلبـــاً ... ولو احْتمي بملابس الرهبـــانِ
لا يا شُعُوبَ الحقِّ لا لا تـــيأسي ... واستبشري بتساقط الأوثـــانِ
إنِّي لأرْقُبُ جحفلاً يحمي الحمـى ... ويذود عن ديني وعن أوطـــانِ
يتقاطرون كما السَّحابِ إذا همتْ ... يتسابقون لنصرة الدَّيـــانِ
فعسى ضياءُ الحقِّ يجري مُسرعاً ... حتَّى يُغطى مُعْظم البلـــدانِ
إنَّ الشُّعُوبَ إذا توحَّد شملُـــها ... حقاً ستهزم عُصبة الطُّغيـــانِ
وإلى اللقاءِ على التحررِ أرضـــنا ... فلعلنا نحظى بفجرِ أمَـــانِ

صرخة عاشق

الإهداء:

إلى الأحبة الذين ينقشون المجد فوق هضبة (بامير) في أفغانستان. . تشوقاً إلى لحظة صفاء في ظل معركة في سبيل الله.

للأستاذ الشاعر/ عبدالرحمن العشماوي

خذوني في مواكبكم خذونـــي ... ومن سجن التردد أنقذونـــي
وطيروا بي إلى العلياء انـــي ... مللت السير في وحل وطيـــن
سئمت مجالس السمـــار ... فيها يُدار حديث أصحاب الظنون
سئمت محافل التهريـــج ... فيها يُكرم كل شيطان لعيـــن
ويرفع شأن مختلس وغـــاوٍ ... ويُجفى كل ذي عقل رزيـــن
سئمت القوم ينتهجون نحـــوي ... سياسة قسوة في ثوب ليـــن
سئمت وسائل الإعلام فيـــها ... تسير مراكبُ الزيف المشيـــن
سئمت حديثنا عن بيـــع أرض ... وعن قصر يُقام وعن حصـــون
وعن مالٍ يخزن في بنـــوك ... ليُصرف في اللذائذ والبطـــون
سئمت تعالم الجهلاء فيـــنا ... وتزييف الثقافة والفنـــون
تعالوا يا أحبائي فقلبـــي ... شكا من قسوة الحزن الدفيـــن
خذوني أحرفاً بيض المعانـــي ... وفي صفحات حُبكم أكتبونـــي
وفي أهداب جيحون ارسمونـي ... خيال العاشق الباكي الحزيـــن
ورُشُّوني على كابول عطـــراً ... وفوق هضاب بامير انقشونـــي
إذا لم تعرفوني حين آتـــي ... فسوف ترون حُباً في جبينـــي
وسوف ترون في ثغري ابتساماً ... يخفف ما أعاني من أنيـــن
وسوف ترون في اليُمنى يراعـاً ... وفي يُسراي باقة ياسميـــن
وسوف ترون جعبة ذكرياتـــي ... على ظهري لكي لا تُنكرونـــي
درجت على حِمى ظبيان طفلاً ... وفوق رُبى الرياض نمت شجونـــي

بعين بصيرتي شاهدت عصري … وميزت الغثيث من السمين
رأيت جدار أمتنا قصيراً … تسوّره اللصوص وهددوني
وكنت أظن أمتنا ستبقى … معلقة برجل الحيزبون
فلاح جهادكم فجراً مضيئاً … ليكشف كل غدار خئون
أيا أحفاد سعد والمُثنى … ويا أتباع سيدنا الأمين
أقول لكم وفي قلبي حنين … وكم يشكو المُحبُّ من الحنين
ألا يا اخوتي لا تستكينوا … ولا تُلقوا السلاح عن المتون
ولا تقفوا على باب المآسي … وقوف الخائفين من المنون
ألا يا إخوتي انتفضوا وسيروا … على درب الهداية واليقين
وبالتكبير يا أحباب قلبي … أعيدوا مجد أسلافي وديني
هدمتم بالعزيمة كل سد … ونحن من التخاذل في سجون
أيا أحبابنا أشواقُ قلبي … تُسيِّرني فلا تستقبلوني
مددت لكم يد الشوق اعترافاً … فمدوا لي الأكف وصافحوني
وجئتكم على متن اشتياقي … أردد لحن شعري فاسمعوني
قرأت عيونكم ففرحت لما … رأيت المجد يشرق في العيون
أرى في خوست انهاراً وظلا … وسرباً راتعاً من حور عين
كأن المسك جُمع في رباها … وصُب على المباسم والجفون
أحب جهادكم حباً عظيماً … سرى في القلب من حبل الوتين
تملكني فزدت به جنوناً … وبعض الحب أشبه بالجنون
رحلت اليكم قلباً وروحاً … وشوقاً للبطولة من سنين
وجسمي ما يزال هنا يُعاني … ليقضى ما تبقى من شئون
خذوني يا أحبائي فإني … كعصفور يعيش بلا غصون

في محراب الشهادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله نبي الملحمة ونبي المرحمة..

وبعد:

أحقاً. . مضى ربعي؟

كلما جلست وبقيت في هذه الأرض الطيبة بين جبالها وسهولها ووديانها وبين أشاوسها ورجالها تتفرس في وجوههم فتلحظ من بين رجالها من وكأنه ليس من أهل هذه الأرض المملوءة بالقتل والفتك والدمار والظلم . .

تلحظه بصفات معينة ومواصفات مميزة من هؤلاء ربعي بن عامر الجزائري.

تعلمت قاعدة من هؤلاء الذين يُعاش في أكنافهم وهي «أحبب من شئت فانك مفارقه»، هذه القاعدة النورانية انطبقت عليَّ ما بين سهول خوست العزيزة وتباب جرديز الشامخة في سهول خوست عندما قُتل مازن الحائلي«أبو العباس» وجرديز عندما مضى هذا البطل الجزائري ربعي. . أحبب من شئت فإنك مفارقه. . ربعي البطل. . ربعي الرجل ربعي الصابر المحتسب ربعي صاحب القلب الواسع الذي يسع كل الناس عرباً وعجماً. . تعلم في الجزائر ثم في فرنسا وكان ربانياً بين أظهر الكفرة يدعوا إلى الله. . وأخيراً يترك القلم ويمتشق الحسام ويعتلي صهوة جواده ويتلثم بعمامة الإيمان ويتعطر باريحية التقوى ويتوجه شطر الأرض التي أدبت قوى الإلحاد ـ أفغانستان ـ وألتقى به في «صدى» حيث تدرب وتركته هناك ثم يشاء المولى عز وجل أن يجمعنا في أرض العزة خوست وأراه وأرجع بنفسي وذاكرتي أين رأيته؟ الله أكبر إنه ربعي بصمته وهدوئه ووقاره الذي لا يفتعله ولا يصطنعه الذي رأيته في معسكر صدى. . كان أميراً للأنصار العرب في مقدمة خوست كان أميراً في تعامله أميراً في كلامه أميراً في كل ما يتميز به وهو طيبة القلب الشديدة والشديدة إلى أرقى ما يتصوره كل من يعيش بين أحرف هذه الكلمات. ويؤذن مؤذن الجهاد في سماء خوست ويأتي الأمر أن يا مجاهدي خوست. . حيٌ على الجهاد. . حيٌ على جنان عدن. . وينطلق الركب المبارك. . حقاني في أعلى قمة خوست ينظر إلى المعركة. . تقدم يا دكتور نصرت الله. . ارجع يامُلّة قندهاري. . أرمي يا شمشير. خذ الجرحى يا فلان. . وكان من بين الرجال الأنصاري المهاجر «ربعي» وكان أسداً لا أستطيع أن أعبر بالقلم عن ما كان يفعله في الهجوم فالمولى هو الذي يأجره إن شاء الله. . والذي يجب على الأمة الإسلامية أن تعرفه أن المولى عز وجل منَّ عليه بكرامة عظيمة إذ أن المليشيا قاتلهم الله رموا عليه طلقات من الرشاشات فدخلت في يده ولم تصبه بسوء وخرقت القميص من الجانبين ولك أن تصدق أولا تصدق ولكن هذا ما رأته أعيُننا. .

هذا ربعي خوست أما ربعي جرديز فهو الحركة وهو النشاط وهو العمل. . أميراً لا يتعب من كثرة الحراسة ولا يكل؟ إنه ربعي. . أرأيت أميراً يُدير المركز وينظم الحراسة وينظم الطعام وينظم الخنادق وهو بنفسه يقيم الدرس بعد صلاة المغرب؟ إنه ربعي بن عامر. . ر حمك الله يا ربعي. . رحمك الله يا ربعي. . يابطل جرديز. . تحرك إلى مركز في المقدمة ليرى سير العمل في إحدى الخنادق فتأتي قذيفة (م ـ ١٣) من الكفرة الملاحدة عذبهم الله في الدنيا والآخرة لم يكلوا ولم يملوا من قتل المجاهدين والصد عن سبيل الله. . وربعي يسير وسط أربعة من الأشاوس وتسقط القذيفة التي كانت تحمل بين طياتها شظية فيها آخر لحظات حياة ربعي بن عامر في دنيا البؤس والشقاء دنيا يُحكم فيها نجيب ويُترك سياف واخوته. . دُنيا يحكم فيها القردة والأقزام ويترك الأبرار الأخيار. . ولكن

لك الله يا أمة المسلمين ألم تلحقي الركب يا حائرة

أخي. . وقرة عيني ربعي..

تودعني أخي والدمع جارٍ ودمعي في المحاجر والمآقي

بكى قلبي وماسالت دموعي وفاءً بالغاً أقصى المراقي

أخي. . ونور قلبي ربعي. .

أحبك لأنك من الصالحين إن شاء الله. .

أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة

أسال الله أن يجمعني بك في الفردوس الأعلى. .

وتلفت من حولي في جبهة جرديز وخوست وتفحصت آثاره في مركزه في لمساته في ما فعل من صدقات جارية في مراكز المجاهدين. . وتساءلت أحقاً. . مضى ربعي؟

أبو بكر



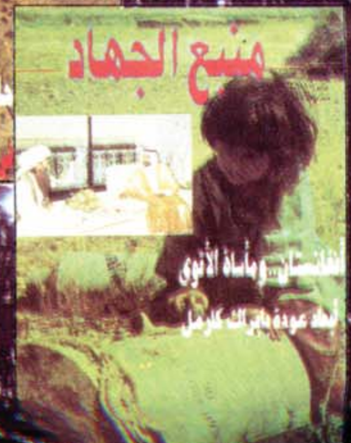



منبع الجهاد


منبع الجهاد


منبع الجهاد


منبع الجهاد


منبع الجهاد

بيتي دمره الأعداء . . بيتي تفجر كالبركان . .